الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند اولحاج – البويرة-

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

Ministère De L'enseignement Supérieur
Et De La Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira
Faculté des sciences sociales et humaines

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

موسومة ب :

كتب الجغرافيا و الرحلات بالغرب الإسلامي

(دراسة ببيليوغرافية)

إعداد الطالبة :

صبرينة لعروسي رويبات

إشراف الأستاذ :

د .عبد الله قبلي

السنة الجامعية : 2021/2020

{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}

[هود من الآية:88]

إهـــــداء

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وغمرت فينا روح المثابرة و الإجتهاد إلى نبع الحنان أمي أطال الله في عمرها

إلى رمز الكفاح و التضحية إلى من زرع في سمات الصبر و الثقة و الوفاء إلى من بذل من أجلي كل شيء الغالي أبي أطال الله في عمره

إلى من تسعد عيناي برؤياه أخي العزيز إياد عبد الرحمان و إخوتي حفظهم الله

إلى روح جدي الطاهرة رحمه الله

إلى كل من مد يده لي من قريب أو بعيد

شـكـر وعرفـان

الحمد لله شاكرة له عز و جل و حامدة له على تسديد خطايا لإنجاز هذه الدراسة و توفيقه لي و منحي قوة الإرادة و الصبر لتحمل عناء هذا العمل إلى نهايته أما بعد:

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف قبلي عبد الله على عناء المتابعة و التوجيه و التصحيح فله مني جزيل الشكر و فائق اللإحترام و التقدير

كما أتقدم بشكري الخالص للأستاذ رافع رضا الذي قدم لي يد العون و لم يبخل علي بتوجيهاته الخاصة و آرائه العلمية

و الشكرالخالص إلى كل الأساتذة الذين كان لنا شرف الدراسة عندهم

قائمة المختصرات

ج : جزء .

د.س : دون سنة .

تح : تحقيق .

تر : ترجمة .

د.ط : دون طبعة .

ص : صفحة .

ط : طبعة .

ه : هجري .

م : ميلادي

مرا : مراجعة .

مج : مجلد .

مقدمة

مقدمة :

تعتبر كتب الجغرافيا و الرحلات من المصادر المهمة لدراسة تاريخ مجتمع الغرب الإسلامي، لأن هذا الصنف من المصادر يعتمد أساسا على الملاحظة و المشاهدة العينية للمناطق التي زارها الرحالة حيث نجد بها معلومات دقيقة عن الحياة الإجتماعية ، طبائع الناس ، عاداتهم و تقاليدهم ، مأكلهم ، مشربهم ، طقوسهم و شعائرهم الدينية التي يمارسونها ، عمرانها ، الصناعات و الحرف الموجودة بها .....إلخ

فكتب الجغرافيا و الرحلات تزود الباحثين بمعلومات في مختلف الميادين ومنها يمكن وصف صورة واضحة عن الغرب الإسلامي فنجد صاحبها يعتمد على إستسقاء المعلومات و الحقائق من الواقع الحي و الأحداث التي عاشها خلال رحلته و قد إستطاع الإنسان أن يتعرف على أرجاء المعمورة و أممها و مسالكها من خلال هذه الكتب ، فكان من بين الرحالة و الجغرافيين المغاربة و الأندلسيين علماء و فقهاء و أشخاص بسطاء قامت رحلتهم أساسا على الإستزادة بالعلم و المعرفة في أقاليم مختلفة و منهم من دفعتهم إللى المخاطرة و إكتشاف المجهول .

إن توجهي لهذا البحث تقف وراءه جملة من الإعتبارات ومنها :

- أولا إن إقتراح هذا الموضع كان من الأستاذ المشرف حيث إكتشفت أهميته مع كل مرحلة من مراحل هذا البحث .
- الكشف عن القيمة العلمية الجغرافية لهذه الكتب .
- الإطلاع على سير بعض المؤرخين الذين قاموا برحلات علمية و خلدوا أسماءهم في التاريخ .

كما يستمد موضوع "كتب الجغرافيا و الرحلات بالغرب الإسلامي " أهميته في كونه يؤرخ لأهم الرحالة الجغرافيين الذي أنجبهم الغرب الإسلامي ، و قد ساهموا ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية كما شكلوا برحلتهم ثروة معرفية و مادة إجتماعية و حضارية .

و يطرح بحثي جملة من التساؤلات حاولت الإلمام بها من خلال طرح الإشكالية التالية :
ماهي أهم كتب الجغرافيا و الرحلات بالغرب الإسلامي ؟

و لمناقشة هذه الإشكالية وجب علي طرح بعض التساؤلات الفرعية :

- **ماهي عوامل ظهور الجغرافية عند العرب و المسلمين ؟**
- **ماهي الدوافع الأساسية وراء هذه الرحلات ؟**
- **ماهي القيمة المعرفية لهذه الكتب ؟ و ما مدى إستفادتنا منها ؟**
- **ما هي الجوانب و المجالات التي تناولها الرحالة في كتاباتهم ؟**

و للإجابة عن هذه التساؤلات وضعت خطة لهذا الموضوع إستهللته بفصل تمهيدي تحدثت فيه عن مفاهيم حول الرحلات و الجغرافيا حيث قسمت هذا الفصل الأول إلى مبحثين

المبحث الأول مفاهيم حول الجغرافيا تطرقت فيه إلى التعريف بعلم الجغرافيا و ذكر فروعها و عوامل ظهورها و تطورها عند العرب و المسلمين كما ذكرت أهمية كتب الجغرافيا

أما المبحث الثاني فخصصته مفاهيم حول الرحلات التي تتمثل قي تعريف الرحلات و أنواعها و دوافعها .

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان كتب الجغرافيا بحيث يندرج تحت هذا الفصل ثلاث مباحث ، الأول : كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق تحدثت في هذا المبحث عن المؤلف "الإدريسي" ونبذة عن الكتاب و مضمونه و فائدته .

الثاني : كتاب وصف إفريقيا حيث تضمن هذا المبحث نبذة عن المؤلف "الحسن الوزان " و لمحة عن الكتاب و مضمونه و فائدته .

أما المبحث الثالث فخصصته لكتاب المغرب في ذكر أخبار إفريقية و المغرب تحدثت في هذا المبحث عن المؤلف "البكري "و لمحة عن الكتاب و مضمونه و فائدته

أما الفصل الثاني الموسوم ب : كتب الرحلات قسمت هذا الفصل إلى أربع مباحث

حيث المبحث الأول جاء تحت عنوان رحلات ابن بطوطة تطرقت في هذا الفصل للتعريف بالمؤلف ابن بطوطة ولمحة عن كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار

و الثاني تحت عنوان رحلة العبدري تطرقت في هذا الفصل لذكر مولد العبدري و نشأته و لمحة عن الكتاب و الدافع للقيام بهذه الرحلة ، تدوين الرحلة ومنهجها ،و ملامح عن محتوى الرحلة

الثالث : جاء تحت عنوان رحلة ابن خلدون حيث تضمن التعريف بالمؤلف "ابن خلدون " و التعريف بالرحلة ، الدافع للقيام بها و تدين الرحلة و منهجها .

أما المبحث الرابع جاء تحت عنوان رحلة ابن جبير وتضمن هذا البحثعلى التعريف بالمؤلف "ابن جبير " لمحة عن كتاب ابن جبير و أسباب رحلات ابن جبير .

إتبعت في دراستي هذه المتواضعة المنهج التاريخي الذي يعتمد على التحليل و استقراء النصوص و تفسير الأحداث ومناقشتها وفق رؤية علمية .

و قد إعتمدت في دراستي هذه على عدة مصادر و مراجع أهمها :

- نزهة المشتاق في إختراق الآفاق للإدريسي يعتبر هذا الكتاب موسوعة جغرافية للعالم في القرن الثاني عشر و ضمنه الإدريسي كل ما عرفه الأقدمون من معلومات سليمة و أضاف اليها ما اكتسبه هو و ما رآه و رصده في رحلاته و اختباراته و قد ظل هذا الكتاب مرجعا لعلماء أوروبا مدة زادت على 300 سنة .
- وصف إفريقيا للحسن الوزان حيث وصف فيه افريقيا و قام بتقسيمه الى تسعة أقسام في القسم الأول يعرض تدقيقات تتعلق بجغرافية افريقيا العامة ومناخها و خصائص شعوبها و جزء فيها افريقيا تجزيئا عموديا باعتبار مميزاتها النباتية و الاقتصادية اربعة أجزاء أما الأقسام السبعة التالية تناول فيها الاجزاء الأربعة الأصلية لافريقيا ويذكر في القسم التاسع الظواهر الجغرافية .
- كتاب رحلة ابن جبير يحدثنا فيه المؤلف عن رحلاته و يصف لنا كل ما مر به من مدن و ما شاهد من الغرائب و البدائع و الأحوال الإجتماعية و السياسية و عني عناية خاصة بوصف النواحي الدينية و الساجد و المشاهد و القبور و مجالس الوعظ .
- المقدمة لابن خلدون حيث تحدث لنا في هذا الكتاب عن فوائد الرحلة و الهدف منها كما قام بذكر أنواع الرحلات .

كما اعتمدت في هذه الدراسة على بعض المراجع المهمة أخص بالذكر :

- رواد علم الجغرافية لعبد الله الدفاع ذكر لنا في كتابه هذا معلومات قيمة حول علم الجغرافية حيث تحدث عن أهم فروع هذا العلم و ذكر فوائده .

- من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي لناصر الدين سعيدوني تحدث عن بعض الجغرافيين العرب و المسلمين منهم الإدريسي حيث قام بتعريفه و ذكر بعض أعماله التي دونها .

أما فيما يخص الصعوبات فأذكر منها :

- عدم توفر المادة العلمية بمكتبة الجامعة
- نقص المصادر المتخصصة في الرحلات خاصة الجاب المتعلق بالغرب الإسلامي

لكن رغم ذلك تمكنت من تجاوز هذه الصعوبات و مواصلة البحث.

و في الأخير لايسعني إلا أن أتوجه الى المولى عز و جل بالدعاء أن أكون قد وفقت فيما قدمت في هذا البحث .

الفصل الأول : مفاهيم حول الجغرافيا و الرحلات

المبحث الأول : مفاهيم حول الجغرافيا

أولا : التعريف بعلم الجغرافيا

ثانيا : فروع علم الجغرافيا

ثالثا : عوامل ظهور الجغرافيا عند العرب المسلمين و تطورها

رابعا : أهمية كتب الجغرافيا

المبحث الثاني : مفاهيم حول الرحلات

أولا : تعريف الرحلة

ثانيا : أنواع الرحلات

ثالثا :دوافع الرحلات

المبحث الأول : مفاهيم حول الجغرافيا

أولا : التعريف بعلم الجغرافية

لقد دون العلماء الأوائل ما يوحي بعلم الجغرافية في كتب علم الفلك فالإنسان منذ الأزل كان ينتقل لذا كان يكتب ما يعرفه عن ظواهر الأرض من جبال و أنهار و بحار و نبات و حيوان و معادن و غيرها ولا شك أن هذه المعلومات تعتبر من أهم مكونات علم الجغرافية

فالجغرافية كلمة يونانية تتكون من مقطعين هما :

جيو (geo) و معناه الأرض و غرافية (graphia) و معناه وصف و بهذا تتألف كلمة جغرافية [1].

و لقد أيد حاجي خليفة في كتابه "كشف الضنون عن أسامي الكتب و الفنون " ان الجغرافية كلمة يونانية فقد ذكر أن الجغرافية كلمة يونانية بمعنى صورة الأرض و هو علم يتعرف منه على أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من الكرة الأرضية ، و كذلك عروض و أطوال البلدان الواقعة فيها و أيضا عدد المدن و الجبال و البحار و الأنهار و البراري .....الخ [2].

و المتعارف عليه بين المؤرخين لتاريخ العلوم أن أول من كتب في موضوع علم الجغرافية كتابة علمية بطليموس القلوذي فقد كتب كتابه الجغرافية علاوة على ما ورد في كتابه المجسطي من معلومات جغرافية قيمة و خاصة في فرع الجغرافية الفلكية . [3]

و تعتبر كلمة جغرافية في اللغة العربية حديثة بعض الشيء حيث استعمل العلماء العرب و المسلمين " صورة الأرض " ، "خريطة الأقاليم " أ, " المسالك و الممالك " "قطع الأرض " ، "تقويم البلدان " أ, "علم الطرق " وغيرها .

و كانت النظريات الجغرافية متقدمة عند اليونان لذا يعللون وجود الأصداف و القواقع البحرية في الأرض اليابسة البعيدة عن البحر أنها كانت في الأزل بحرا ثم تحولت أرضا و ذك بسبب حرارة الشمس التي قلصت مساحة البحر .

---

[1] - الجغرافية ، جمعية تأليف الكتب العربية ، ط1 ، ج1 ، مطبعة ابي الهول ، القاهرة ، 1911 ، ص 01 .

[2] - حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، مج 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ص 590 .

[3]- عبد الله الدفاع ،رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية ، مكتبة التوبة ، ص11 ، 12

ولقد كان لدى علماء العرب و المسلمون الأوائل في علم الجغرافية قبولا لآراء و نظريات علماء اليونان أكثر من آراء و نظريات الشعوب الأخرى فقد فضلوا نظام الأقاليم عند اليونان عن نظام الكشورات الفارسية ، لذا فقد كان نظام الأقاليم أكثر شيوعا في مؤلفات علماء العرب و المسلمين في هذا الحقل .

فقد تفوق علماء العرب و المسملين في علم الجغرافية عن كل علماء العالم في تقديم معلومات صحيحة عن الصين و القارة الإفريقية مما دفع علماء الغرب خلال العصور الوسطى أن يتلقوا معلوماتهم عن افريقية و الصين من المصادر العربية لأنهم كانوا يجهلونها تماما[1] .

ثانيا : فروع علم الجغرافية

1 – الجغرافية الفلكية : إهتم المسلمون بالجغرافيا الفلكية التي صارت أساسا للجغرافيا العربية و هي فرع من الجغرافيا يقوم أغلبه على الأساليب الرياضية و ذلك لإتصال الجغرافيا الفلكية بمواقيت الصلاة و الصيام و الحج و استقى العلماء المسلمين هذا النوع من الجغرافيا من المذهب الهندي في الجغرافيا الرياضية عن طريق بلاد فارس و تمثل ذلك في كتاب "السدهانتا" وكذلك في المذهب اليوناني عن طريق السريان و تمثل ذلك في كتاب " المجسطي " لبطليموس و لقد تأثر محمد بن موسى الخوارزمي بهذا الكتاب و اتبع النهج الفلكي في مؤلفاته لكنه تفرد ببحوث مستقلة لم يقلد فيها أحد و قام بتلخيص كتاب السدهند و إصلاح أزياج (الجداول الفلكية) بطليموس و يعد كتاب الخوارزمي "صورة الأرض" أشهر مؤلفات الجغرافيا الفلكية و أكثرها أثرا في الجغرافيين الذين أتوا من بعده و لقد خالق الخوارزمي في تقسيمه للأقاليم تقسيم بطليموس

بينما قسم بطليموس العالم إلى إحدى و عشرون منطقة قسمه الخوارزمي إلى سبعة أقاليم حسب درجات العرض ، و هو أول من فعل هذا فبدأ الأقاليم من الجنوب إلى الشمال و هذا التقسيم الذي عرفه العرب قبل أ يعرفوا بطليموس، و لقد وزع الخوارزمي الأنهار و الجبال و البحار و العمران بطريقة مخالفة لما ورد عند بطليموس فقد ذكرها الخوارزمي منفردة وفق كل إقليم بينما وزعها بطليموس وفق المناطق

و ممن كتب في هذا الفرع من الجغرافيا الفيلسوف الكندي ،و جاءت آراؤه هذه في كتابه رسم المعمور من الأرض و له في الجغرافيا الفلكية و علم الفلك ما يقرب من 25 مؤلف بين كتاب و رسالة و يندرج تحت هذا النوع ما يعرف أيضا بكتب الأزياج مثل زيج الإيلخاني للطوسي و الزيج الصابي للبشاني ، الزيج الحاكمي الكبير لابن يونس الصدفي .....الخ

[1]- عبد الله الدفاع ،رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية و الإسلامية ، نفس المرجع السابق ، ص 12 ، 13

ومن الكتب المهمة في هذا الفرع كتاب سهراب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة

إهتم المسلمون في حقل الجغرافيا الفلكية بقياس محيط الكرة الأرضية ذلك أن المقاييس التي أخذوها عن الهنود و الإغريق لم تكن مقنعة لهم خاصة بعدما تقدمت عندهم وسائل القياس و توصلوا إلى أن طول الدرجة يبلغ 56 ميلا أي أ، المحيط حولي 20400 ميل .

وردت في كتابات الجغرافيين العرب محاولتهم لتقدير مساحة الأرض المعمورة و البحار التي بينها و الذي كان يسمى الربع المعمور وقد تناول ذلك البيروني في القانون المسعودي [1].

2- الجغرافيا الإقليمية : و تسمى الجغرافيا البلدانية وتتمثل في المصنفات التي أخذت المنهج الوصفي أساسا لها و كذلك المعاجم الجغرافية و أحيانا كتب الرحلات الجغرافية التي يغلب عليها المنهج الوصفي و قد اتبع الجغرافيون المسلمون في تناولهم للجغرافيا البلدانية ، أسلوب المشاهدة و الزيارات الميدانية فقد زار معظمهم الأقاليم و البلدان التي تحدثوا عنها لاسيما الرعيل الأول منهم من أمثال اليعقوبي و ابن حوقل و المسعودي و الإدريسي و غيرهم و قد تناولوا في مصنفاتهم الجغرافية هذه أوصافا للأقاليم و المدن و الشعوب و أديانها و عاداتها و دراسة للمسالك و طرق المواصلات التي تربط المدن المختلفة و الأبعاد بينها و ما يفصل بينها من أنهار و بحار و بحيرات و جبال ومن نماذج هذه المصنفات نذكر المسالك و الممالك لابن خرداذبة ، كتاب الأقاليم لهشام الكلبي ، جزيرة العرب للأصمعي ، البلدان لليعقوبي ، صفحة جزيرة العرب للهمداني ، صورة الأرض لابن حوقل و غيرهم[2] .

3- الجغرافية البشرية و الإقتصادية : أولى الجغرافيون المسلمونعناية كبيرة للجوانب البشرية فلا نجد فرعا من فروع الجغرافيا البشرية الحديثة إلا و تطرقوا إليه

لقد تناولت المصنفات الجغرافية الجانب البشري و اهتمت به و أوضح الأمثلة على ذلك كتابات المسعودي الذي ينهج نهجا جديدا في تناوله للجغرافيا فقد طاف معظم بلاد العالم المعروف آنذاك وذلك لمشاهدة معالم البلاد و معرفة أحوال أهلها كما وصف أثر البيئة الطبيعية ،و تناول المسعودي للجغرافيا البشرية مشوب بمعلومات تاريخية و إجتماعية و اقتصادية و سياسية .

[1] - جمال الدين فالح الكيلاني ،الرحلات و الرحالة في التاريخ الإسلامي ، دار الزنبقة للطباعة والنشر ،القاهرة ،2014 ص 15، 16

[2] - جمال الدين فالح الكيلاني ، ،نفس المرجع السابق ، ص 17

و أضاف المقدسي على ذكر المسافات و طرق المواصلات و اللغات و اللهجات و المناخ و الزراعة و طوائف الناس و غذائهم و أخلاقهم و عاداتهم و مذاهبهم في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .

أما ابن خلدون فكان من أهم من كتبوا في الجغرافيا البشرية فقد تناول كثيرا من المعلومات عن عادات الشعوب و مساكنهم و أحوالهم و تكلم عن خصائص العمران و ذكر منها الإستقرار و التوسع في المأكل و الملبس و المسكن و الترف و كذلك قيام نظام الدولة و انتشار العلم[1] .

ثالثا : عوامل ظهور الجغرافيا عند العرب و المسلمين و تطورها

إرتبط العرب بالجغرافيا لأهميتها في حياتهم فكان عليهم أن يعلموا شيئا عن النجوم الثابتة و حركة الكواكب و مصادر هبوب الرياح و أوصافها و متابعة تغيرات المناخ فاهتموا بالسحب و أنواعها لمعرفة نزوال الغيث الذي يعتمدون عليه في السقي و المرعى .

كذلك هناك من الأسباب السياسية التي دفعتهم إلى كثرة التنقل و الترحال من بلد إلى آخر فقد اندفع العرب المسلمون من جزيرتهم نقوة خارقة لإفتتاح الممالك و البلاد فزادت أهمية ديوان البريد و صاحبه لما تحت يده من وثائق و رسائل بينه و بين الخلافة عما يدور و يحدث بأطرافها و عظمت الإستفادة منه و قد أسهم في ظهور الجغرافية الأدبية و يعزل الفضل في إزدهار علم الجغرافيا إلى النشاط التجاري المتعاظم إبان عصر الصحوة للطبقة الوسطى كما أن المسلمين قد كلفوا بنشر عقيدة التوحيد بين البشر .

و من أسباب إزدهار الجغرافية عند المسلمين كانت من قبيل خدمة دولة تتسع حدودها و تضم إليها بلاد و شعوب غير عربية فقد رغب الخلفاء و القادة و الجيوش في معرفة شيء عن جغرافية البلاد التي فتحها الله على المسلمين .

و قد أتاحت الرحلات التجارية و العلمية جمع المزيد من المعلومات عن الأمصار التي ارتادوها حتى و صفها أحد الباحثين أنها "رحلات إستطلاع علمي " إذ اسفرت عن معرفة المسالك و الممالك داخل دار الإسلام و لقد غطت تلك المعلومات الجغرافيا بفروعها المختلفة[2].

[1]- جمال الدين فالح الكيلاني ، الرحلات و الرحالة في التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 21

[2] - علي عبد الله الدفاع ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية ، مكتبة التوبة ، ص 49 ،50 ،51

رابعا : أهمية كتب الجغرافيا

تتمثل أهمية كتب الجغرافيا في التعريف بأسماء المناطق الإدارية و البيانات الدقيقة عنها و عن منتجاتها و مسالكها و دروبها و خطوط الملاحة إليها و مافيها من البحار و الأنهار و الحدود و التضاريس و الجغراقية من جبال و سهول و مواقع المدن الكبرى و المسافات بينها و أهميتها السياسية و الإقتصادية و التحدث عن طرق المواصلات و تسجيل أحوال السكان الإقتصادية و الإجتماعية و الربط بين البنية و النشاط البشري لما للعوامل الجغرافية من أثر السكان و صفاتهم و أخلاقهم و عاداتهم و التحدث عن أثر مناخ الإقليم في الزرع و الفواكه و الحيوانات و العلوم و الصنائع و المباني و الملابس و الأوقات[1] .

[1]- شوقي ضيف ، الرحلات ، ط4 ، دار المعارف ،1956 ، ص 1 ، 2 .

أولا : تعريف الرحلة

1-الرحلة في اللغة : عرف معجم الوسيط في مادة رحل ما يلي : رحل عن المكان رحلا و ترحالا و رحيلا ، الرحال : العرب الرحل الذين لا يستقرون في مكان و يجلبون بماشيتهم حيث يسقط الغيث و ينبت المرعى[1] ، و الرحلة : الإرتحال جمع رحل .

و في قوله تعالى :{لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف } [2]

حيث حضت مادة الرحل بشرح واف في عديد من المعاجم العربية فقد جاء في لسان العرب الترحيل و الرحالة بمعنى الأشخاص و يقال رحل إذا سار رحلته [3].

و في محيط الفيروز أبادي : ارتحل العبير أي سار و مضى و القوم عن المكان انتقلوا او ترحلوا ة الإسم : الرحلة بالضم أو الكسر [4].

فقد تعددت مفاهيم الرحلة غير أنها تصب في مفهوم واحد و هو الترحال أي الإنتقال من مكان إلى آخر فاللغة العربية بحر واسع و عميق بالمعارف و العلوم المختلفة و الترحل و الترحال يقصد به الإنتقال و هو الرحلة اسم للإرتحال للمسير[5].

2-الرحلة في الاصطلاح : عرف حسين فهيم الرحلة مفادها أنها ساعدت على اكتشاف موطن الإنسان و أكدت للإنسان مدى انتشاره على سطح الأرض و يتم إنجازها من رجال دين و علم و طوافون من هواة السفر و الترحال و آخرون استهوتهم المغامرة و دفعتهم الخاطرة إلى كشف النقاب عن المجهول من الأرض و الناس[6] ، و يشترك المفهومان اللغوي و الإصطلاحي للرحلة في الحركة على أنها لون أدبي ذو طابع قصصي يعمل فائدة للمؤرخ و الباحث و الجغرافي و عالم الإجتماع و غيرهم و هي ضرب من السيرة الذاتية في مواجهةالظروف و الأوضاع و اكتشاف المعالم و الأقطار ووصفها و الحكم عليها فهي إذا وصف من كل ذلك سواء في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته و في احتكاكه بالمحيط بتآزر في ذلك الواقع و الخيال و أسلوب القصص و الحقائق العلمية و الجغرافية و الإجتماعية و النفسية و غيرها .

---

[1]- منجد الوسيط في العربية المعاصرة،دون مؤلف، ط1 ،بيروت 2003 ، ص409.

[2] - سورة قريش الآية 1، 2,

[3]- ابن المنظور ،لسان العرب، ج11 ،دار صادر ، بيروت ، ص276 ،277 ,

[4] - مجد الدين محمد يعقوب الفيروزأبادي شيرازي،قاموس المحيط،تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ،2008 ،ص1005 .

[5] - ابن منظور ، مصدر سابق ، ص 278

[6]حسين محمد فهيم ،أدب الرحلة ،دار عالم المعرفة(د،ط) الكويت ، 1978 ، ص11

و قد تأخذ الرحلة معنى الركوب فابن بطوطة و ابن خلدون ذكرا في رحلتهما أنهما ركبا في النيل إلى مصر [1]. وقد يعني الركوب أيضا الخروج او السير و يذكر ابن بطوطة انه سار حتى وصل مدينة غزة و هي أول بلاد الشام مما يلي مصر [2] .

و الرحلة ليست سوى تجربة إنسانية حية يمارسها الباحثون و الفقراء حيث يصبحون أكثر فهما و أكثر صدقا و ملاحظة و أغنى ثقافة و أعمق تأملا[3] .

كما تعرف أيضا أنها مجموع الكتابات التي لها علاقة بفعل السفر ،و كذلك عرفها فرانك ميشال قائلا : فالسفر هو العبور من الذات نحو الآخر أنه قبل كل شيء هو لقاء لآخر و يستند الإلتزام الثقافي باكتشاف الآخر إلى المشروعية الطبيعية في في الخروج من الذات بالنظر إليه على أساس حق طبيعي قبلي و الذي يعبر عنه بعديا بإعتبارها حق ثقافي و إذا كانت الرحلة في بلد الغير و في ثقافته و أحوالهفهي بالأساس رحلة نحو الذات بحكم أن ما يشاهد ويوصف لا يتم إلا عن طريق المقارنة مع الذات و عليه فالسفر ليس رحيلا جغرافيا فحسب إنما هو ذنو تاريخي من الذات [4].

3-الرحلة في القرآن الكريم و في السنة النبوية : لقد حث الإسلام على العديد من الرسائل التي تفيد الإنسان ومنها الرحلة سواء كانت للعلم أو الهجرة[5] .

وقد حفل القرآن الكريم بأمثلة عديدة عن كل نوع من أنواع الرحلة على الرغم من ورود لفظ الرحلة مرة واحدة في سورة قريش لقوله تعالى : {لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف }[6].

و قد أخبرنا القرآن الكريم عن كثير من الأنبياء الذين اعتنوا بالرحلة و التي ارتبطت لديهم بقضايا التربية و التعليم و الجهاد و التفكير و الإعتبار و الدعوة إلى الله [7]، كما حدثنا عن

[1] -محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ، ص 24 .

[2] - نفس المصدر ، ص 41 .

[3] -زبيدة برادع :فتيحة عيساوي ، أدب الرحالة في الجزائر ،رحلة ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال في النبأ عن الحسب و النسب ،و الحال نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة الجبلالي ، بونعامة ، خميس مليانة ، الجزائر ،2015 ،2016 ،ص8 ،9 .

[4]- نجاة بن فاطمة ونجاة ناجي ،الرحالة في الجزائر في الفترة الحديثة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر ،جامعة الوادي ، 2017 ،2018 ،ص14 .

[5]- عواطف محمد يوسف نواب ،الرحلات المغربية و الأندلسية ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1996 ،ص29 .

[6]- سورة قريش .

[7] - سميرة اسناند ، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص15 .

اخبار الأنبياء و دوافعهم في أسفارهم و من هؤلاء الأنبياء إبراهيم ، إسماعيل ،إسحاق ، لوط ، يعقوب و موسى و هارون و داوود و سليمان و عيسى و محمد عليهم صلوات الله و سلامه [1].

وقد تنوعت المفردات الدالة على الرحلة في القرآن الكريم فنجد الضغن الإسراء و السفر و الحج و الهجرة و السير فمثلا وجد لفظة الضغن مرة واحدة في قوله تعالى :{ والله جعل في بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستحقونها يوم ضغنكم و يوم إقامتكم و من أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا و أمتاعا إلى حين }[2].

ثانيا : أنواع الرحلات

وبفعل ملسبق ذكره من الدوافع الأساسية للرحلات عند المغاربة أبدعوا في كتابتها وصفا و تسجيلا فعرفوا أنواعا كثيرة ، حاول الدارسون تصنيفها و حصرها لكنهم إختلفوا في تصنيفاتهم لها فعين صلاح الدين الشامي ستة أنواع للرحلة ثلاث منها ظهرت قبل الإسلام وهي رحلة التجارة و الجهاد و السفارة و الثلاثة الأخرى ظهرت بعد الإسلام و هي رحلة الحج و رحلة طلب العلم ورحلة التجوال و الطواف[3].

يقول صلاح الشامي أن الرحلة إعتبارا من القرن السادس هجري (العاشر ميلادي) إنطلقت على أوسع مدى و تجاوزت ديار المسلمين على أمل أن تحقق أهدافا متنوعة ، إقتصادية و هي تعمل لحساب التجارة ، دينية وتعمل لحساب فريضة الحج و إدارية وهي تعمل لحساب العلاقات بين الدول الإسلامية و مجتمع الدول الخارجي ، و علمية تعمل لحساب طلب العلم و المعرفة[4] .

أما محمد الفاسي فيعدد أنواع الرحلة خمسة عشر نوعا و هي : الرحلات الحجازة ، السياسية ،السياحية ، الرسمية ، الأثرية ، الإستكشافية ، الزيارية ، العلمية ، المقامية ، البلدانية ، الخيالية ، الفهرسية ، العامة و السفارية . وهناك من يرى أن أنواع الرحلة يتعدى ذلك [5].

---

[1]- سميرة أسناند ، المرجع السابق ، ص16 .

[2] -سورة النحل ، الآية 80 .

[3] -صلاح الدين علي الشامي ،الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي و الدراسة الميدانية ، ط2 ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1989 ، ص 112 / 114 .

[4] - صلاح الدين علي الشامي ، نفس المرجع السابق ص114.

[5] -ابن الحاج النميري ، فيض العباب و إفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب ، إعداد محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، 1990 ، ص 40 .

يمكن إدراج الكثير من هذه الأنواع تحت عنوان واحد شامل كالرحلات الرسمية التي تضم السياسية و السفارية و يمكن التركيز على أكثر الأنواع شيوعا كالرحلات الدينية ،العلمية ، التجارية ،السياحية والرسمية [1].

1-الرحلات الدينية : بعد الحج الدافع الأساسي لدى المغاربة للقيام برحلات للأنهم كانوا أبعد الناس عن الحجاز من جهة الغرب فكان شوقهم لأداء الفرائض و زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و سلم أعظم من غيرهم وكانوا يتحملون في سبيل ذلك مشاق السفر و أطلق على هذا النوع الرحلات الحجازية أو الحجية و فيه من التراكم الكيفي التي دفعت بالمسلمين من كل فج عميق و على كل ضامر إلى الرحلة و الإنتقال ، فالحج كان ولا زال رحلة يتشوق إلى أدائها كافة الناس و ليس علماؤهم أو فقهاؤهم فقط .

أما النوع الثاني فهي الرحلات الزيارية و الصوفية و هذا النوع يكتسي طابعا دينيا و روحيا و يتمثل في زيارة العباد و الزهاد و الوعاظ و يعتبر أبو بكر الهروي أشهر الرحالين المختصين في المزارات المتبرك بها و قد دون تنقلاته تحت عنوان " الإشارات ألى معرفة الزيارات " [2]، و هو دليل لزيارة الأضرحة و المقامات المشيدة في البلدان الإسلامية ولا تخلوا كتاباته من إفادات جغرافية و تاريخية عن الأقاليم التي مر بها أما المغاربة فلهم مشاركة بدورهم في مجال السياحة الدينية و الدعوة للتربية الروحية في مختلف البلدان العربية و الإسلامية و منهم من خلف لمديريه و لطلبته طريقته الصوفية .

2-الرحلات العلمية : تعود نشأة الرحلة في طلب العلم إلى بداية إنتشار الإسلام فمنذ عهد مبكر ارتحل المغاربة إلى المشرق لأهداف تعليمية [3]، فالرغبة لطلب العلم إستجابة لدعوة الشارع إلى التعلم و لعل أبرز رحلة لطلب العلم في القرن الثاني هجري ما نسبه الربيع بن سليمان إلى شيخه إمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفي سنة 204 هجري ومما رواه عنه قوله : "وأقبلت أطوف العراق و أرض فارس و بلاد العجم و ألقى الرجال ، حتى كتبت و أنا ابن إحدى و عشرون سنة " [4].

ومن رحلات الغرب الإسلامي ما اتسمت بالطابع العلمي التوثيقي يمكن أن نلاحظ هذا في رحلات ابن رشيد و العبدري و التجيني و البلوي و ابن خلدون و القلصادي [5]، و هذا ما نوه اليه عبد الرحمان بن خلدون في مقدمته إذ قال : " و الرحلة لا بد منها في طلب العلم و لإكتساب

[1] -محمد عثمان المكناسي ، الإكسير في فكاك الأسير ، تح محمد الفاسي ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، المغرب (د،ت) من المقدمة .

[2] - الحسن الشاهدي ، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني ، ج1 ، ص39 .

[3] - إسماعيل زردومي ، فن الرحلة في الأدب المغربي القديم ، رسالة دكتوراه ، إشراف الدكتور عبد الله العشي ، جامعة باتنة ، 2006/2005 ص19 .

[4] - محمد بن إدريس الشافعي ، رحلة الشافي ، نشر محي الدين الخطيب ،(د،ط) ،المطبعة السلفية بالقاهرة ، 1350ه ، ص18 .

[5] -الحسن الشاهدي ، مرجع سابق ، ص80 .

الفوائد و الكمال بلقاء المشايخ و مباشرة الرجال [1]،" فالهدف من الرحلة هو الثروة بالعلم و مقابلة الشيوخ من العلماء و لقد كانت الرحلات في العصور الإسلامية معيار للحكم على مستوى العلماء .

و قد تحدث عبد الرحمان بن خلدون عن الرحلة العلمية بقوله : " أن الرحلة في طلب العلم لإكتساب الفوائد و الكمال بلقاء المشايخ و مباشرة الرجال " [2].

كما كانت الرحلة من عوامل تمتين العلاقات و الروابط الثقافية بين المشرق و المغرب و قد وصف ابن خلدون العلم بالمشرق آنذاك " وأما المشرق فلم ينقطع سند التعليم فيه بل أسواقه نافقة و بحوره زاخرة لإتصال العمران الموفور و إتصال السند فيه " [3].

3-الرحلات التجارية :كانت التجارة منذ القديم أمرا يقتضي القيام بالرحلة و السفر البعيد من أجل تأمين سبل الحياة و الكسب ثم إن الموقع الإستراتيجي للبلاد العربية و كونها مركزا لإلتقاء الطرق التجارية بين القارات ، شجع العرب على ممارسته الترحال من خلال ما سمي برحلتي الشتاء و الصيف ، أما المغاربة فقد قاموا برحلات من أجل التجارة و هم أولئك الرحالة الذين جابوا البحار و المحيطات و سافروا عبر المغار و الشعاب ينتقلون و ينقلون بضائعهم من بلد لآخر و قد يقضون في متاجرتهم هذه سنين عدة و عندما ينتقلون إلى أوطانهم عائدين يأخذون في سرد الحكايات و الأحاديث في أسلوب شيق عما صادفوه أو شاهدوه و يحكون عن البحر و أهواله وعن أسماكه ومحاره وعن جزره وقاطنيها و طبائعهم و عاداتهم .

4-الرحلات السياحية : لقد سعى بعض الرحالة إلى السعي عن الحرية و الإجتياز المكاني حيث المهم السفر لا المكان الذي يرتحل إليه فالدافع القابع وراء القيام بهذه الرحلات هو التمتع بالحياة و الوصول إلى مواطن الجمال في كل مكان و الرغبة في إكتشاف ما لم تره العين فيقوم الرحالة بالسفر بمحض إرادته دون دافع خارج عن حدود الذات[4] .

لذا جاءت بعض الرحلات لإرتياد الأماكن ووجوب الآفاق و الترويح عن النفس و قد امتدت الرحلة لتتجاوز مضمون الحج أو المهام الرسمية ليجوا الرحالة في البلاد التي طالتها يد الإسلام و شاع فيها الأمن و الإستقرار في أكثر أنحائها يريد أن يرى و يعرف أشيء كثيرة لذا قد تجتمع عدة أسباب للرحلة ما كما هو عند ابن بطوطة الذي زر أصقاعا عديدة بدافع الرغبة

[1] -إبن خلدون عبد الرحمان ،المقدمة ، تح عبد السلام الشدادي ، ط1 ،خزانة ابن خلدون بيت الفنون و العلوم و الآداب ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2005 ، ص 226 .

[2] -عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 618 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 471 .

[4] -حسين نصار أدب الرحلة ، ط1 ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر ، 1991 ، ص05 .

التي تفرضها الذات و حب الإطلاع على الحضارات بثقافاتها المتنوعة وقد قضى من عمره شطرا كبيرا في الترحال والسفر فكانت رحلته حجازية سياحية في مضامينها .

5-الرحلات الرسمية : يصم هذا النوع من الرحلات التكليفية ، الإداريى و السفارية و هي خاصة بدوافع عديدة منها : تفقد أمر الرعية أو تلبية طلب الحاكم في معاينى أماكن مجهولة أم بعيدى الإتيان بأخبارها فقد تكون في إطار التجسس أو الإستطلاع[1] .

عدت السفارة الشكل الرسمي للرحلات حيث يوكل بها الرحالة من قبل الحاكم وهي الرسالة التي يتنافس على أدائها من يتكلفون بها إذا كانت تقترن بنفوسهم برفعة الدولة الإسلامية وعلو شأنها ، فالسفير ممثل لدولته وعنونا لرقيها وكانت السفارة لاتنقطع بين الدول العربية و ما جاورها من الدوا لأغراض و مقاصد متنوعة إما لتصفية الأمور السياسية أو لمقصد الصلح وقد تكون نتاج علاقات سياسية[2] .

فالرحلات التي أرسلت لتأدية مهمة رسمية أو سفارة بين الدول المغربية و الدول التي ترتبط معها بعلاقات وثيقة وهي رحلة خاصة ممولة من قبل السطة المركزية في الدولة و لقد خطط لها مسبقا ولها أهداف معلومة و أغراص محددة منذ البداية .

وقد جاب الرحالة السفراء مشارق الأرض و مغاربها و عند عودتهم تجد كتابتهم مليئة بأوصاف مثيرة عن ترتيبات الدول و أنظمها و مراسم إستقبالها السفراء و الوفود الرسمية الوافدة من أبهة ووجاهة وتقاليد خاصة تبرز قوتها و مكانتها فضلا عن أوصافهم للمسالك و الطرق وعادات الناس .

إذن فالرحلات السفارية تتعلق بتبادل السفارات بين الدول الإسلامية أو بينهم وبين الدول الأجنبية وغالبا ما يسكت الرحالون عن الهدف الأساسي من سفارتهم و يكتفون بالإشارة ’لى الرغبة في إستمرار السلام و العلاقات الحسنة مع البلد المزور وعقد الصفقات التجارية وتحدثت كتب التاريخ عن العديد من السفراء ودورهم المتميز في الدفاع عن بلدانهم وتحديد مواقفهم من حضارة الآخر ونسوق على سبيل المثال من الغرب الإسلامي و المغرب رحلة السفير عبد الله بن العربي المعاضري صحبة ابنة أبي بكر اللذان توجها إلى الخليفة العباسي ببغداد بعد موقعة الزلاقة فخلف رحلته المعروفة "بقانون التأويل " والسفير الثاني يحيى بن الحكم الغزال إلى بلاد النورماند و القسطنطينية في منتصف القرن التاسع ميلادي و السفير الثالث هو محمد بن عثمان المكناسي وخلف ثلاث رحلات هي : "الإكسير في فكاك الأسير " ولثانية تحمل عنوان "البدر السافر " والثالثة "إحرار المعلى الرقيب " .

[1] - سميرة أنساعد ، الرخلة المشرقية في الأدب الجزائري ، دراسة النشأة والتطور و البنية ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،إشراف الشريف مريبعي ، جامعة الجزائر ، 2007/2006 ، ص20 .

[2] - نوال الشوابكة ، أدب الرحلات الأندلسية المغربية حتى نهاية القرن التاسع هجزي ، ط1 ، دار المأمون للنشر و التوزيع ، عمان ، 2001 ، ص20 .

ثالثا : دوافع الرحلات

هل يمكننا القول بأن تطور الإنسان متعلق بترحله من كان إلى آخر ؟ وهل نستطيع الجزم بأنه لولا تنقل الإنسان بين مختلف الأصقاع لما تغير تاريخ العالم ؟ إنهما تساؤلان يلحان على أذهاننا ونحن نرصد العوامل و المؤشرات التي تحث الإنسان على الإرتحال أو الهجرة ومما شك ان معرفة الآخر واستكشاف العالم المحيط بنا يشكل أبرز عوامل هذا التنقل بيد أن حب المغامر وراء المجهول أو تحقيق أهداف مادية أو مثالية يضلان دافعين حاضرين في أغلب ما نقوم به من رحلات ولكن أي الرحلات تكون في الحالتين إستجابة مباسرة لحوافز و دوافع محدودة تدعوا بكل إلحاح للحركة و الإنتقال من مكان إلى آخر بمعنى أن من شأن دوافع معينة تدعوا الإنسان الفرد أو الجماعة دعوة صريحة و ملحة لكي يخترق حاجز المسافة و لكي يتحمل مشقة السفر ومتاعب الإغتراب وصولا إلى غاية مباشرة أو تحقيق هدف معين [1].

ولعل هذه الرحلات تشقي الإنسان وتغبر من أنماط حياته وتفكيره و إنتاجه إلا أنها ظاهرة طبيعية مميزة له فالحركة رمز للتحرر بمفهومه الوجودي أو الطبيعي و الإلتزام بمكان قار رمز للجمود المادي و العقلي ، إن الترحل شاق لكنه شقاء في طياته نعم و هذاما يبدو جليا في قول بأشكال "السبب الوحيد لشقاء الإنسان هو أنه لا يعرف كيف يستقر هادئا غي حجرته "[2].

و بتأمل تاريخ العالم العربي و الإسلامي نجد أن المغاربة كانةا أكثر تنقلا و ترحلا من سائر العرب و المسلمين و قد كانوا منذ القديم أهل سفر و ترحال ولعل الموقع الجغرافي ساعدهم على ذلك حيث كان المغرب في أقاصي بلاد الإسلام و لهذا انضمت رحلات المغاربة الأقطار المختلفة شرقا و غربا ، بلاد إسلامية وغير إسلامية[3] .

و يمكن أن نضيف الى الدافع الديني و موقع المغرب الدافع العلمي فالرحلة شرط من شروط إكتمال المعارف ووسيلة للقادة الشيوخ ، أما الدافع التجاري يرجع الفضل فيه إلى الموقع الجغرافي فالمغرب ممر للطرق التجارية الكبرى .

وكانت أغلب رحلاتهم تيمم وجهها شرط المشرق و الأماكن الإسلامية المقدسة إذ على الرغم من وقوع بلادهم في أقصى الغرب الإسلامي إلا أنهم يتجشمون كل وعر في البر و البحر قصد زيارة مهد الدين و الفاتحين الأوائل و الحق أن الدارس المتأمل في تاريخ المغرب العربي الإسلامي بالرحلة و ربما تكون هذه الدوافع وراء تحديد اتجاهات الرحلات وتصنيفها لديهم "علما أن الدافع إلى الرحلة و التجوال هو بعد المغرب و الأندلس عن المشرق العربي

[1] - صلاح الدين الشامي ، الرحلة العربية في الحيط الهندي ودورها في خدمة المعرفة ، مجلة عالم الفكر، الكويت ، 1983 ، ص13 .

[2] - صلاح الدين الشامي ، نفس الرجع السابق ، ص14 .

[3] -الحسن الشاهدي ، المرجع السابق ، ج1 ، ط2 ، منشورات عكاظ ، المغرب ، 2002 ، ص48 ,

وبما أن بلاد الحجاز هي مهد الحضارة العربية الإسلامية و مهبط الوحي ، فالحج كان ولا يزال رحلة يتشوق أدائها الناس عامة و العلماء و الفقهاء خاصة [1].

فالدافع الديني يعد من أقوى الدوافع المحزكة للحرلات المغربية إلى المشرق الغربي خصوصا وأن بلاد الغرب الإسلامي عرفت جوا روحيا خاصة ، حتى أصبحت الدينية متحكمة في كل نواحي الحياة .

و إذا ما حاولنا إمال الدوافع و الدوافع التي حثت المغاربة على سلوك هذا النهج لأمكننا القول أنها تتجلى فيما يلي :

1- إن وقوع المغرب في أقصى الغرب الإسلامي تشكل باعثا قويا للمغاربة قصد الترحل نحو المشرق كي يؤكدوا أنهم عرب مشارقة و إن نأت بهم الديار منأى بعيدا ، ذلك أ، الغربة تدفع الإنسان كثيرا إلأى محاولة تحدي عقبات الزمان و المكان قصد التأكيد على الإنتماء نحو المهد الأول له ، فالمغاربة من بعدهم عن الحجاز و منابت أقولهم في الشرق استمدوا مدح الرسول ﷺ و الحنين إلى طيبة و سبقوا المشرقيين إليه [2].

2- إن الهاب إلى الأماكن المقدسة بالحجاز و فلسطين و أداء مناسك الحج و زيارة مهد العربية و العروبة و النهل من منابع العلم المشرقية مثل مثل أبرز دافع كان يحث المغاربة على التروح نحو المشرق بصفة مستديمة وهذا مانجده عند أغلب الرحالة المغاربة في الرحلات الحجازية .

3- ومما شجع المغاربة على كثرة الترحل نحو المشرق هذا إنعدام ما يصطلح على تسميته بالحدود السياسية في عصرنا هذا ة توافر سائل المواصلات البرية و البحرية و تنظيمها الدقيق رغم ماكان يحدق بها من أهوال و مخاطر حتى ليظهر أن تواصل المشارقة مع المغاربة وقت ذاك كان أشد كثافة مما هو عليه الآن و لعل هذا ما قصده الباحث عبد الحليم عويس حسين قال : " وقد ساعد على نجاح هذه الظاهرة أ، حركة الإنتقال كانت مباحة بين العواصم الإسلامية على هيئة بحوث علمية و تسابق في الحصول على إجازات العلماء و الشعراء وفي إقتناء الكتب الكبيرة و النادرة [3].

[1] - نواف عبد العزيز الجحمة ن رحالة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي ، ص24 .

[2] - محمد سعيد الدغلي ، الحياة الإجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي و الأدب الأندلسي ، مجلة المناصل ، 2013 ،ص06 .

[3] -عبد الحليم عويس ، ابن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التاريخي و الحضاري ، ط 2 ،الزهراء للإعلام العربي القاهرة ، 1988 ، ص39 .

الفصل الأول : كتب الجغرافيا

المبحث الأول : كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق

أولا :تعريف المؤلف

ثانيا : لمحة عن الكتاب

ثالثا : مضمون الكتاب

رابعا : فائدة الكتاب

المبحث الثاني : كتاب وصف إفريقيا

أولا : تعريف المؤلف

ثانيا : لمحة عن الكتاب

ثالثا : مضمون الكتاب

رابعا : فائدة الكتاب

المبحث الثالث : كتاب المغرب في ذكر أخبار افريقية و المغرب

أولا : تعريف المؤلف

ثانيا : لمحة عن الكتاب

ثالثا : مضمون الكتاب

رابعا : فائدة الكتاب

المبحث الأول : كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق

أولا : تعريف المؤلف "الشريف الإدريسي"

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي الحسني المكنى بالصقلي لإقامته بصقلية و المعروف بالشريف الإدريسي لإنتسابه لأسرة الأدارسة الحموديين التي حكمت مالقة على عهد ملوك الطوائف و دوة المرابطين (ق 5 و6 ه /11و 12 م) .

ولد الشريف الإدريسي بسبتة سنة 493 ه /1100 م و تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم بفاس بعدها مال إلى الرحلة و تجول في ربوع الأندلس فمكث مدة بقرطبة حيث واصل تعلمه ومر بالمرية ووصل إلى اشبونة (لشبونة) و جليقية (بسكونية) وسافر إلى الأرض الكبيرة أو بلاد الإفرنج (غاليا) وربما وصل إلى شواطئ إنجلترا الجنوبية ثم طاف أرجاء المغرب فمكث بمراكش وفاس وتعرف على مكناسة و تلمسان و قسنطينة ثم رحل الى المشرق فزار مصر وبلاد الأناضول وذلك قبل أن يتوجه إلى جزيرة صقلية ما بين 1130 و1140 م و يستقر بها ملكها النرماني روجار الثاني (506-549 ه / 1112-1145 م) و يصبح من حاشيته و المقربين إليه من مجموعة من علماء المسلمين بالبلاط النرماني [1].

ثانيا : لمحة عن كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق :

يعتبر كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق أو الجغرافية الفلكية أو صورة الأرض من الكتب الجامعية في الجغرافية الوصفية ألفه الإدريسي بتشجيع من البملك روجار الثاني فنسب إليه وعرف بالكتاب الروجاري و قد أشار الإدريسي إلى دور هذا الملك النرماني في تأليفه للكتاب قائلا :" فمن بعض معارفه السنية و نزعاته الشريفة العلوية أنه لما اتسعت أعمال مملكته و تزايدت همم دولته و أطاعته البلاد الرومية ....أحسب أن يعرف كيفيات بلاده حقيقة ....و يعلم حدودها و مسالكها برا و بحرا مع معرفة غيرها من البلاد و الأقطار في الأقاليم السبعة التي إتفق عليها المتكلمون " .

أمضى الإدريسي في إيجاز نزهة المشتاق عدة سنوتا إستفاد فيها من التسهيلات التي وفرت له بالبلاط النورماني و أنهى تأليفها في شهر شوال 548 ه 1154 م قبل وفاة الملك روجار بعدة شهور ، ثم وضع لها بعد ذلك ملخصا باللاتينية [2]، وقد إعتمد الغربيين هذا الكتاب في تقويم البلدان ولاسيما بلاد الشرق إلا أن تقدم علم الجغرافيا في القرنين 18 و 19 وحسبنا أن

[1] - ناصر الدين سعيدوني ، من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة و جغرافيين " ،دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت، 1999 ، ص68 .

[2] نفس المرجع ، ص69،70 .

نشير إلى ماكتبه البارون دي سلان في عدد أبريل 1841 من المجلة الآسيوية الفرنسية حيث قال إن كتاب إدريس يمكن أن يوازن به أي كتاب جغرافي سابق له ، إن ثمن بعض أجزاء من المعمورة لا يزال هذا الكتاب دليل المؤرخ الجغرافي في الأمور المتصلة بها [1].

ثالثا : مضمون كتاب "نزهة المشتاق في إختراق الآفاق "

جاء هذا الكتاب في شكل معجم جغرافي يتضمن سبعين خريطة إقليمية تنصب على شرح مجسم للأرض كروي الشكل على هيئة قرص عظيم صنع من الفضة الخالصة نقشت عليه الأقاليم السبعة بأقطارها و معالمها حسب المنهج الذي اتبعه سترابون ،بحيث تأخذ الأقاليم شكل عروض متوازية إبتداءا من خط الإستواء نحو الشمال فتغطي القسم الشمالي المعروف آنذاك من الكرة الأرضية و كا إقليم مجزء إلى عشرة أجزاء مرتبة من الغرب الى الشرق إبتداءا من الجزر الخالدات (كناري) ، هذا و قد وصفه الإدريسي في مستهل نزهة المشتاق الأرض - مثل سترابون – بأنها كرة معلقة في الهواء حيث يقول :" كالمخ في البيضة دوزها 22900 ميل " كما تطرق في سياق عرضه إلى خصائص الأقاليم و البحار و الخلجان دون أن يهمل وصف سطح الأرض حسب أقسامه السبعة على شكل أحزمة عرضية متوازية فوق خط الإستواء وقد ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الضنون بقوله :" نزهة المشتاق .....لرتب على الأقاليم السبعة و أورد فيها أوصاف البلاد و المماليك مستوفيا وفي المسافات بالميل لكنه لم يذكر الأطوال (العروض) " .

لقد إعتمد الإدريسي في نزهة المشتاق على مشاهداته الشخصية و الأوراق الرسمية التي كانت بحوزته و تقارير المبعوثين من طرف الملك روجار لجمع المعلومات من بعض البلدان ، كما رجع إلى العديد من كتب المسالك و البلدان المتوفرة لديه مثل كتب المسعودي و الجيهاني و ابن حوقل و اليعقوبي و غيرهم فجاء وصفه من حيث القيمة الجغرافية و الدقة العلمية يختلف من إقليم إلى آخر لإختلاف مصادره و تنوع مراجعه .

فالأقاليم التي زارها و المدن التي أقام بها و البلدان التي تجول فيها ذكرها بعبارات تدل غلى تعرفه عليها شخصيا بمثل قوله :"رأيت ن شاهدت ، و الآن ، في هذا الوقت .... " كما هو الحال بالنسبة لبلاد المغرب و الأندلس و صقلية التي كان وصفه لها يتميز بصحة المعومات و دقة الوصف ن أما البلاد التي حتمل انه مر بها على عجل أو تعرف عليها عن بعدى و لم يتوغل فيها إنجلترا ، اسكتلندا ، ارلندا و شواطئ الشمال و سواحل البلطيق فكان وصفه لها اقل دقة و تفصيلا بينما البلدان التي سمع عنها مثل جرمانيا و روسيا و بولندا و البلقان أو قرأ عنها من مصادر متنوعة مثل بلاد المشرق الإسلامي و بيزنطة و أقاليم الصحراء و السودان ، أو وصلت إليه عنها روايات مثل بلاد الشرق الأقصى و مجاهل إفريقيا فكان وصفه لها إما نقلا

[1]- زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1981 ،ص66 .

حرفيا عمن سبقوه أو إثبات رواية أو عرض حكاية أو تسجيل خبر و هذا ما أوقعه في بعض الأخطاء الجغرافية مثل قوله ان سواحل إفريقيا الشرقية تمتد إلى الشرق لتلتقي بالهند مما يجعل المحيط الهندي بحرا مغلقا مثل البحر المتوسط على أن هذا لا ينقص من قيمة كتاب نزهة المشتاق لما إشتمل عليه من معلومات دقيقة و قواعد علمية رائدة مثل ذكره لقانون الجاذبية بهذه العبارات الواضحة " الأرض جاذبة مما في أبدانهم (المخلوقات) مثل الثقة بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد "[1].

[1] - ناصرالدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 70،71 .

رابعا : فائدة كتاب نزهة المشتاق في إختراف الآفاق

يعتبر كتاب الإدريسي نزهة المشتاق في إختراق الآفاق من أهم الموضوعات الجغرافية الوصفية في العصور الوسطى لما تضمنه من تعريفات و مصطلحات أو لما إشتمل عليه من اعلام و أماكن و قد إعتمد عليه العديد من الجغرافيين المتأخرين مثل الحسن الوزان "الأسد الإفريقي " و ابن سعيد المغربي و فضل الله العمري كما رجع إليه الملاحون و المكتشفون في القرن الخامس و الاسادس عشر ميلادي و من الراجع أن رواية الإدريسي عن الإخوة الثمانية المغرورين الذين توغلو في المحيط الأطلسي في ميناء لشبونة ووصلوا جزرا نائية على السواحل الإفريقية "كناري أو الرأس الأخضر " كانت دافعا للملاحين البرتغال على مواصلة رحلاتهم نحو الهند .... هذا وقد كانت خازطة الإدريسي للأرض أساس المصورات الجغرافية الحديثة ، فكانت منطلقا لتطوير الخرائط و استرشد بها الجغرافي البندقي مارينو سانوتو (1260 -1338) في رسم معظم خرائطه المتميزة في عصره .

إن عمل الإدريسي يبدوا مختلفا و متميزا م جامعا إلى حد كبير أفاد به الجغرافيون و الرحالة و أضافللعرب صفحات من المجد و الفخار بفضل ما أنجز و بفضل ما فهم ووعي [1].

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 71 .

المبحث الثاني : كتاب وصف إفريقيا

أولا : تعريف المؤلف " الحسن الوزان "

ليون الإفريقي أو يوحنا ليون الإفريقي أو يوحنا الأسد الإفريقي هو الحسن بن محمد الوزان الفاسي لإشتهر يتأليفه الجغرافي في عصر النهضة ولد في غرناطة 901 ه /1495 م ثم إرتحل مع عائلته إلى فاس و بعد أن كبر قام برحل تجارية إلى تميكتو ثم طاف المغرب و بعدها ذهب إلى مصر و تم إختطافه من القراصنة ليسلم إلى البابا ليون العاشر الذي سماه ليون و طلب منه كتابة قصة رحلاته فكتب كتابا إسمه "وصف إفريقيا " عاد إلى تونس ليقضي بها آخر أيامه [1].

ولقد إجتمع له من الخصال العلمية و الإنسانية ما جعل الغربيين المسيحيين يقدرونه حق قدره و يستفيدون من تأليفه الجغرافي في عصر النهضة بل يعتمدونه كمصدر أساسي عن إفريقيا طوال العصر الحديث أما العرب المسلمون فلم يعرفوا عالمهم الوزان و لم يعرفوا به فأغفلوا كتابه القيم في زوايا النسيان[2] .

ثانيا : لمحة عن كتاب " وصف إفريقيا "

جاء كتاب إفريقيا في عرض جمع بين كتب الرحلات و كتب المسالك و مزج بين الطابع العربي التقليدي و الأسلوب الغربي المستحدث و عاد فيه إلى المصادر التقليدية و في مقدمتها ابن الرقيق كما إعتمد على المشاهدة و الملاحظة و المقارنة لإنقطاعه عن البيئة التي يصفها البيئة التي يصفها و هذا ماعبر عليه بقوله :"لقد دونت بجد و إجتهاد و من يوم لآخر تلك الأشياء التي رأيتها بعيني و دا لي أنها تستحق الذكر عندما عبرت إفريقيا من أقصاها و ما لم اره بنفسي بسبب ضيق الوقت أو صعوبة الطريق فقد جهدت نفسي في الحصول عليه من أهل الثقة ممن شاهدوه بأنفسهم ثم بذلت جهدي في جمع شتات هذه المادة و صياغتها في شكل إنتهيت في تدوينه أثناء وجودي بروما و ذلك في اليوم العاشر من شهر مارس لسنة 1526 من ميلاد المسيح [3].

و يمثل هذا الكتاب القسم الثالث من كتاب الجغرافيا العامة الذي ألفه الوزان باللغة العربية ثم ترجم المؤلف هذا القسم إلى اللغة الإيطالية أو اعتمد عليه في إنشاء وصف إفريقيا بالإيطالية و أتمه عام 933 / 1526 بمدينة روما و قد اعتذر المؤلف عما يمكن أن يقع في كتابه من أخطاء عند النقل بأنه قد مر عليه عندما ألف وصف إفريقيا عشر سنين لم يطلع أثناءها عن أي

[1]- جمال الدين فالح الكيلاني ،الرحلات و الرخالة في التاريخ الإسلامي ، دار الزنبقة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2014 ، ص65 .

[2] - الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا ، ج1 ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ، ص5 /6 .

[3] - ناصر الدين سعيدوني ،من التراث التاريخي و الجغرافي ، مرجع سابق ص 294 .

كتاب من كتب تاريخ إفريقيا أو جغرافيتها و إنما إعتمد على ما علق في ذهنه مما رآه من قبل هذه المدة الطويلة و ذلك ما يفسر خلو هذا الكتاب من نقول حرفية على عكس ماهو الشأن عند غيره من الجغرافيين العرب و أكثر ما ينقل الوزان عن ابن الرقيق القيرواني و عبد الرحمان ابن خلدون و لو أنه ذكر العشرات من المؤلفين العرب كالبكري و الشريف و الإدريسي و ابن فضل الله العمري و اضرابهم و مع ذلك تبقى معظم مادة الكتاب من مشاهدات المؤلف و خبراته الشخصية[1] .

ثالثا : مضمون كتاب وصف إفريقيا

قسم الوزان كتابه وصف إفريقيا إلى تسعة أقسام ، القسم الأول يتعلق بجغرافية إفريقيا العامة ، مناخها و خصائص شعوبها و أخلاقهم و قد جزء إفريقيا تجزيئا عموديا بإعتبار مميزاتها النباتية و الإقتصادية أربعة أجزاء :

1- بلاد البربر شمال سلسلة جبال الأطلس الممتدة من مصر شرقا إلى المحيط الأطلنطيكي غربا .
2- بلاد الجريد جنوبي جبال الأطلس التي كانت الرومان يطلقون عليها نوميديا .
3- الصراء الكبري المتراسية بعد بلاد الجريد .
4- بلاد السودان الواقعة وراء الصحراء .

ثم قسم كل جزء من الأجزاء الأربعة إلى عدة أقسام لإختلاف نظام الحكم فيها أكثر من إعتبار الفوارق الطبيعية ، و لقد سمى الجزء الأعلى من إفريقيا البربر تقليدا للرومان و يسمى اليوم شمال إفريقيا أ, المغرب الكبير و لقد إشتمل هذا الجزء أربعة ممالك في مطلع القرن الهجري العاشر و هي :

1- مملكة مراكش المحتوية بدورها على سبعة أقاليم : حاحا ، سوس ، مراكش ، جزولة ، دكالة ، هسكورة و تادلا .

2- مملكة فاس المحتوية على نفس العدد من الأقاليم : تامسنا ، فاس ، أزغار ، الهبط ، كرط ، و الحوز.

3- مملكة تلمسان التي تحتوي على ثلاث أقاليم : الجبال ، تنس و الجزائر .

4 - مملكة تونس التي تخضع لها أربعة أقاليم : بجاية ، قسنطينة ، طرابلس الغرب و الزاب [2].

[1] - الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا ،نفس المصدر، ص15/14 .
[2] - نفس المصدر ، ص 16/15 .

و ذكر الوزان أ، إقليم بجاية كان موضع نزاع مستمر يتبع تازة سلطة ملك تونس و تارة أخرى سلطة ملك تلمسان ، و لم يذكر الحسن الوزان في هذا القسم من ثغور شمال إفريقيا المحتلة من طرف المسيحيين غير بجاية ووهران و المرسى الكبير و سكت عن العديد منها خاصة في سواحل المغرب الأقصى الشمالية و الغربية ، كما يلاحظ أنه لم يول العناية الكافية للتحركات البحرية للأخوين التركيين عروج و خير الدين .

أما الأقسام السبعة التالية من الكتاب فتتناول الأقسام الأربعة الأصبية لإفريقيا و أقاليمها الفرعية المذكورى إجمالا فيما سبق ثم فصلت إنطلاقا من الغرب إلى الشرق بالترتيب التالي :

مملكة مراكش ، مملكة فاس ، مملكة تلمسان ، مملكة بجاية و تونس ، بلاد الجريد و الصحراء ، بلد السودان و مصر .

أما في القسم التاسع و الأخير فقد ذكر الظواهر الجغرافية العامة لإفريقيا فبين أنهارها و حيوانها و نباتها و ظهر تغليب جانب المغرب الأقصى لأن المؤلف عرفه لأكثر من غيرة و خبر سهوله و جباله ووديانه في رحلاته العديدة فقد عرف الأنهار المغربية الكبرى و الصغرى بينما إكتفى في غير المغرب بالأنهار الكبرى ، ثم ذكر حيوانات إفريقيا الكبرى دون أن يغفل عن الصغرى و لما تعرض للحيوانات المائية إهتم بالكبرى فقط ثم إستعرض أشهر الطيور الإفريقية في الأقاليم المختلفة و ذكر بعض معادن إفريقيا كاملح و الكحل إضافة إلى معادن الفضة و الذهب و النحاس و أشار إلى بعض النباتات و الفواكه [1].

رابعا : فائدة كتاب وصف إفريقيا

لقد ساهم كتاب وصف إفريقيا للحسن الوزان بشكل كبير في التعريف بالقارة الإفريقية ، حيث اعتبر من أهم المصادر في تقديم البحث العلمي و تطور المعارف الجغرافية و التاريخية و لقد إستفاد منه العديد من الرحالة الجغرافيين و إعتبروه كمرجع أساسي في أبحاثهم [2].

و لقد ظل هذا الكتاب المرجع العمدة لقرنين من الزمن في أوروبا في كل ما يختص في بالأقطار العربية الإفريقية و دول شعوب أقطار الساحل ، حيث يقول هارتمان الألماني :"إن ما يتصف به مصنفه من ميزات أمر معروف للجميع و لن أتردد في تكرار ما قاله البحاثة قبلي من {أن كتابه كنز من الذهب و لولا وجوده بين يدي لخفيت علي أشياء كثيرة } "[3] .

من هنا نستنتج أن كتاب الوزان يتميز بروح نقدية و بأسلوب نستشف فيه التلاقح الثقافي الخصيب بما يضفي على مصنفه طابعا ذا أصالة يشد القارئ إليه مثلما يجد فيه الجغرافي

[1] -الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 18/17/16 .
[2] - شوقي الجمل ، تاريخ كشف إفريقيا و إستعمارها ، ط1 ،منشورات دار الثقافة ، القاهرة ،1971 ، ص494 .
[3]- عبد الرحمان حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ، ط1 ، منشورات دار الفكر ، دمشق ، 1995 ، ص 636 .

و المؤرخ غنيا ، هذا فضلا عن أن ترجمته عن الإيطالية إلى الفرنسية و شرحه و التعليق عليه تعتبر جميعا نموذجا عن فعالية روح البحث العلمي و الإندفاع في الإستقصاء و التحري .

المبحث الثالث : كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب

أولا : تعريف المؤلف "البكري"

هو عبد الله بن أبي مصعب عبد العزيز بن أبي يزيد محمد بن أبي أيوب بن عمرو البكري الأندلسي و يكنى بأبي عبيد و يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا نعرف بالضبط متى ولد و لكن المتفق عليه بين المؤرخين للعلوم أنه ولد بمدينة شلطيش و ترعرع و تلقى تعليمه بمدينة قرطبة إلى المرية حيث حظى فيها بحب أميرها محمد بن معن و قضى آخر أيام حياته بمدينة إشبيلية حيث توفى هناك سنة 487 ه عن عمر يناهز الثمانين عاما تقريبا .

مكث أبي عبيد البكري حوالي 25 سنة في مدينة إشبيلية التي كانت تزدحم بجهابذة الفكر ليس فقط في علم الجغرافية بل في جميع فروع المعرفة و بقى هناك يبحث و يدقق بعض النظريات العلمية المستعصية عليه مع زملائه علماء العرب المسلمين المرموقين تحت رعاية أمير إشبيلية المعتمد بن عباد الذي كان يكتظ سجله بالعلماء في كل مناسبة .

لقد ذاع صيته بين معاصريه كعالم ذكي فقد إستفاد من صلاته القوية بالأمير بن محمد بن معن أمير ألمرية و كذلك بالأمير الشاعر المعتمد بن عباد بأن طور وشط الحياة العلمية و الثقافية في الأندلس و ذلك بناء المكتبات العلمية التي يرجه إليها الباحثون في مختلف المعارف[1] .

ثانيا : لمحة عن كتاب "المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب"

ألف البكري كتابه "المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب " سنة 460 ه 1068 م و كان وثيق الصلة بمعاصريه من المؤرخين و المحدثين و الأدباء ، و لم يكتب البكري هذا الكتاب وصفا لرحلة قام بها أو مشاهدات إطلع عليها فهو لم يقم بأي زيارة للمغرب فقد إعتمد علة المعلومات التي وصلت إليه و المعلومات التي حصل عليها في الأندلس لذلك جاء وصفه للمغرب وصفا دقيقا عظيم الفائدة [2]، فتعددت موارد البكري فشملت الروايات الشفوية و الكتب المدونة و البيانات الرسمية فضلا عن شهود العيان من الرحالة أو التجار الذين زاروا المناطق و قاموا بوصفها .

و لقد تنوعت موارد البكري بين مشرقية و مغربية كما أنه قام بنقل بعض الأحداث عن كتب أجنبية [3]، و يعد هذا الكتاب من المصادر القيمة التي تناولت تاريخ المغرب الإسلامي حيث

[1]- عبد الله الدفاع ،رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة التوبة ،ص138/137 .
[2]- حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس ، ط2 ،مكتبة مدبولي ، 1986 ، ص 141 .
[3]- ابي القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، ط2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1938 ، ص66 .

يعطي صورة واضحة عن النشاط الإقتصادي بلاد المغرب من الفتح العربي إلى بداية حكم المرابطين .

ثالثا : مضمون كتاب "المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب "

لقد إحتوى هذا الكتاب على تاريخ إفريقية و المغرب و ماحدث فيها حتى منتصف القرن الخامس هجري و كان من أعظم الكتب ، و لقد قسم أبي عبيد البكري كتابه هذا إلى ثلاثة أجزاء حيث خصص الجزء الأول لوصف المنطقة الواقعة بين مصر و برقة و تتضمن وصف الواحات المغربية [1]، أما الجزء الثاني فخصصه لبلاد إفريقية حيث أشار إليها و حد طول إفريقية من برقة شرقا إلى طنجة الخضراء غربا و اسم طنجة موريطانية و عرضها من البحر إلى الرمال التي هي أولا بلاد السودان و هي جبال و رمال عظيمة متصلة من المغرب إلى الشرق و ظبط المسالك و ذكر المحطات و الحصون التي يمكن التعرف عليها بالرجوع إلى نقاط بداية الطرق الكبرى و هي العواصم الإقليمية [2].

أما الجزء الثالث فذكر فيه بلاد السودان و مدنها و اتصال بعضها ببعض و المسافات بينها و مافيها من الغرائب و سير أهلها كما بين أن الرمال هي الحد الفاصل بين بلاد الإسلام و إفريقيا و المغرب و بين بلاد السودان كما ذكر مدينة زويلة حيث قال انها أول حد بلاد السودان و رصف الصحراء المحيطة بها ، وفي غرب الإقليم ذكر مدينة نول أنها أول الصحراء و آخر مدن الإسلام[3] . كما وصف المدن و المراسي و تحدث عن تاريخها و بناءها و سكانها و أهم آثارها .

كما أنه قام بذكر مصادر المياه خاصة بالنسبة لشرب سكان المدن مع التركيز على الأنهار و البحيرات و ذكر الصناعات و الزراعات و المعادن و الجوانب الإقتصادية ، وقام بوصف أحوال المعاش لدى سكان المدن و القرى و ذكر حكام المدن و الأديان و المذاهب و العادات و التقاليد ، كما تطرق إلى ذكر بعض الفتوحات العربية الإسلامية للمغرب عند إشارته لبعض النواحي أو المواضع الجغرافية حيث لايذكر ناحية أو موضع جغرافي إلا و يقوم بذكر تاريخها حيث يعتمد أن تكون هذه الأطراف التاريخية إما متصلة بفتح العرب للبلد أو ذات علاقة بمعالم عمارته مثل سوره و مساجده و أبوابه و أسواقه ...الخ [4].

---

[1]- أبي عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ص 118 /122/121 .

[2]- طه عبد الواحد ذنون ، نصوص مغربية من تاريخ محمد بن يوسف الوراق ، مجلة البحث العلمي ، الرباط ، 1988 ، ص85 .

[3]- أبي عبيد البكري ، االمصدر السابق ، ص42 .

[4]- ألمنوني محمد ، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، ج1 ، الرباط ، 1983 ، ص18 .

و لم يكتفي البكري بإشارته للفتوحات العربية الإسلامية في بلاد المغرب ، قام بذكر إنجازات كثير من القادة العرب المسلمين و جهودهم في المغرب و ما نتج عن تلك الفتوحات من إنتشار الإسلام و اللغة العربية في بلاد المغرب .

رابعا : فائدة كتاب "المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب "

يعد كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب من الكتب الجغرافية المتخصصة ببلاد المغرب و إفريقيا بل أنه وضع الجغرافي الأندلسي بمنزلة مرموقة فصار مصدرا مهما للكثير من الجوانب من بعده . فإعتمد ياقوت الحموي في عدة مواضع من كتابه لاسيما في جديثة عن صفة المغرب في الكتاب فهو لا يكاد يذكر اسم لمدينة أو منطقة من مناطق من الغرب ألا و يبدأ كلامه ب : "قال أبو عبيد البكري ....." كما كان هذا القسم من الكتاب ذا أهمية للقزويني أيضا فقد أشار إلى إسم البكري في عدة مواضع من كتابه [1]، و لم تقتصر أهمية على الجانب الجغرافي فقط فقد كان هذا الكتاب مصدرا هاما للمنشغلين بكتابة التاريخ الإسلامي و خاصة أن هماك بعض الأحداث التاريخية التي ينفرد البكري بروايتها كما في روايته عن المرابطين إذ يعطينا معلومات تاريخية غاية في الدقة فيشير إلى أصولهم في في بداية الرواية و بداية تكوينهم السياسي و الظروف التي رافقت وجودهم و يصل البكري في تاريخه عن المرابطين إلى سنة 460 ه السنة التي أنجز فيها الكتاب[2] .

[1]- زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد و أخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1960 ، ص280/278/102 .
[2]- طه عبد الرحمان ذنون ، موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن المرابطين في المغرب و الأندلس ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج3 ، 1989 ، ص451 .

الفصل الثاني : كتب الرحلات

المبحث الأول : رحلة ابن بطوطة

أولا : تعريف المؤلف

ثانيا : لمحة عن كتاب "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار"

ثالثا: دواعي تأليف هذا الكتاب

رابعا : مراحل رحلة ابن بطوطة

المبحث الثاني : رحلة العبدري

أولا : تعريف المؤلف

ثانيا : لمحة عن كتاب الرحلة المغربية

ثالثا : الدافع للقيام بهذة الرحلة

رابعا : تدوين الرحلة ومنهجها

خامسا : محتوى الرحلة

المبحث الثالث : رحلة ابن خلدون

أولا : تعريف المؤلف

ثانيا : التعريف برحلة ابن خلدون

ثالثا : الدافع للقيام بهذه الرحلة

رابعا : تدوين الرحلة و منهجها

المبحث الرابع : رحلة ابن جبير

أولا : تعريف المؤلف

ثانيا : لمحة عن كتاب رحلة ابن جبير

ثالثا : أسباب رحلات ابن جبير

المبحث الأول : رحلة ابن بطوطة

أولا : تعريف المؤلف ابن بطوطة

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف اللواتي نسبة إلى لواتي إحدى قبائل البربر[1] . الملقب في المشرق بشمس الدين و المكنى بأبي أحمد على إسم ولد له [2] ،و هو رحالة مسلم[3] .

كان مولده في 17 رجب سنة 703 ه/1304 م في طنجة إحدى بلدان الشمال الإفريقي فنسب إليها و اللق الذي اشتهر به ابن بطوطة ليس خاص به بل كانت تلقب به أسرته و يستفاد هذا مما ذكره هو في الجزء الثاني من كتابه فقد ذكر ان قاضي رندة ابن عمه الفقيه ابو القاسم محمد بن يحيى ابن بطوطة و يظهر هذا اللقب ظل يطلقعلى أفراد هذه الأسرة على توالي أجيالها فقد ولد في أسرة تولي القضاء كما تولاه غيره من أفراد أسرته و لكنه ما إن أتم الثانية و العشرين من حياته حتى هتف نفسه إلى أداء فريضة الحج فبدأ رحلته .

ترعرع ابن بطوطة في أسرة تنعم بالعيش الهنيء و الطمأنينة في وسط على قدر من العلم و التقوى و الإيمان فتشبع بالعلم حتى ظهرت عليه علامات الذكاء و حكمة الشيوخ وورع رجال الدين الزاهدين في الدنيا في عمر مبكر فلم تمل نفسه لإلى اللهو على غرار أترابه و أقلع عن ذلك و راح ينهل من الكتب الدينية و يستزيد منها [4]، أتقن ابن بطوطة خلال رحلته اللغتين الفارسية و التركية وقطع مائة و أربعين ألف كيلومتر أكثرها في البحر و تعرض للأخطار و المهالك في الصحاري و الغابات و قطاع الطرق في البر و قراصنة البحر و نجى من الموت و الأسر في العديد من المرات .

في عصر لم يعرف النقل البخاري و لم تظهر و سائل النقل الحديثة قطع ابن بطوطة مسافة لم يقطعها من قبله حتى 450 عاما من بعده فطاف بمئات المدن ليؤرخ لها و يصبح المرجع الأهم لمرحلة كبيرة في التاريخ كما أن الشعر كان جانبا مهما من حياته و كان سببا جوهريا في استكمال رحلاته حيث كان يمدح الملوك و يقترب لهم من خلال شعره و يستعين بهباتهم .

---

[1] - ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأصفار ، ط1 ،ج1 ، دار الاحياء العلوم ، بيروت ، 1987 ،ص14 .

[2] - موسوعة أعلام العلماء و الأدباء العرب المسلمين ، حرب الباء ، ط1 ،دار الجيل ، ص575 .

[3] - جبران مسعود ، الرائد معجم الفباني في اللغة و الإعلام ، ط2 ، دار العلم للملايين ، 2005 ، ص375 .

[4] - شاهر ديب أبو شريخ ، موسوعة عباقرة في الإسلام ، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 ، ص237 .

ثانيا : لمحة عن كتاب "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار

إسم الكتاب رحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار "

لقد جاء هذا الكتاب كسجل حافل على أوضاع المسلمين فقد شاهد الكثير و عرف كيف يصور ماشاهده بدقة و بساطة ، فجعلت الأقدار منه رحالة نادرا عند العرب ذلك لأن هده الرحلة لذاتها و ضرب في مجاهل الأرض استجابة لرغبته الجارفة في التعرف على الأقطار و الشعوب بعد أن كان باعته الأول على الرحلة هو إرادة الحج و قد رحل ثلاث رحلات أولها سنة 725 ه و انتهى منها سنة 750 ه و كان له من العمر حين ابتدأ الرحلة اثنان و عشرون عاما [1].

إن كتاب ابن بطوطة يروي تفاصيل رحلته حول العالم ووضعها تحت مسمى "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار" كما يحمل هذا الكتاب اسم رحلة ابن بطوطة و يصنف على أنه سيرة ذاتية لحياته فكان يتطرق بشكل موسع لكل أرض داستها قدماه فيذكر أهلها و حكامها و عاداتها وتقاليدها و كل مايتعلق بها من ثقافات و فنون ومجالات الحياة ،ويعد كتاب ابن بطوطة الكتاب الوحيد البارز الذي نقل عنه إذ يعد موسوعة جغرافية واجتماعية روى فيها و أرخ ما لاقاه في رحلاته من عجائب و غرائب[2] .

ثالثا : دواعي تأليف الكتاب

أمر السلطان أبي العنان المريني أن يدون أخباره وما رآه على كاتبه السلطان محمد جزي الكلبي فأملى عليه عن ظهر قلب فبعد أن سمع هذا الأخير سرد ابن بطوطة و مستغرب مشهده ، صاغ له الكتاب ما أملاه عليه في تصنيف ما جاء على فوائده مشتملا نيل مقاصده مكملا ، ووسمه باسم "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار " و كان الإنتهاء من التدوين عام 1357 [3].

[1]- نوال عبد الرحمان الشوايكة ، أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن 9 ،ط1 ، دار المأمون للطباعة و النشر ، 2008 ، ص 67/66 .

[2]-ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص09 .

[3]- جورج غريب ، أدب الرحلات التاريخية و أعلامه ، ج7 ، دار الثقافة ، بيروت ،لبنان ، ص61 .

وترجم هذا العمل إلى عدد من اللغات كالفرنسية و الإنجليزية و الألمانية و التشيكية و الإيطالية و الأسبانية و الفارسية و التركية و الهندية و الأرمينية و اليابانية [1]، و هذا دليل على زوعة قصص و حكايات هذا الرحالة حتى أنه جذب الغربيين إلى ترجمتها إلى هذا الكم من اللغات .

رابعا : مراحل رحلة ابن بطوطة

إن المرحلة الهامة في رحلة ابن بطوطة هي قيامه برحلته المشهورة و تبتدئ هذه المرحلة بخروجه للرحلة يوم الخميس من شهر رجب سنة 725 ه فرحلته أشبه بالمذكرات التي لا تغفل أي شيء إذا أفاض في ذكر أحواله المختلفة من صحة و مرض و غنى و فقر و سلم وحرب وتحدث عما حوله و عمن حوله فأفرد حيزا مهما للحديث في كل ركب ، سافر بمعيته أو رفقته أنس إليهم أو زهاد و عباد أحس بالمشعة الروحية إلى جانبهم أ, وضائف تقلدها أ, مناصب أسندت إليه [2].

رحلات ابن بطوطة ثلاث استغرقت كلها زهاد تسع و عشرون سنة أطولها السفرة الأولى التي لم يترك فيها ناحية من نواحي المغرب و المشرق إلا زارها و مهما كان من أمر فإن قصة رحلاته من أجزل القصص نفعا لما فيه من وصف للعادات و الأحلاق ولما فيها من فوائد تاريخية و جغرافية ومن ضبط لأسماء الرجال و النساء و المدن و الأماكن وقد إشتهر الكتاب شهرة واسعة في كل أنحاء أوروبا و ترجم إلى عدة لغات و أطلق عليه إسم أمير الرحالة المسلمين [3].

رحلاته :

الرحلة الأولى 725ه /751 ه : و هي أطول رحلاته حيث كانت إنطلاقته من مدينة طنجة بالمغرب العربي و كان ذلك سنة 725 ه /1325 م قاصد الحجاز لزيارة بيت الله الحرم في مكة المكرمة و أداء فريضة الحج مرورا بالجزائر و تونس و طرابلس و مصر و عابرا البحر الأحمر إلى أرض الشام و فلسطين و اليمن ليعود إلى بلاده مارا بالعراق و خلالها إغتنم الفرصة وجال بلاد إيران و الجزيرة و شرق إفريقيا وتركيا و بلاد التتار و القرم أو القريم حوض الفولغا ، القسطنطينية و خوارزم و بحاري و تركمنستان و أفغانستان و الهند و جزر

[1]- هلال بن ناجي ، رحلة ابن بطوطة إلى الموصل بين الحقيقة و التأليف ، مجلة الأكاديمية للمملكة المغربية ، ص 203/202 .

[2]- نوال عبد الرحمان شوابكة ، أدب الرحلات المغربية و الأندلسية ، المرجع السابق ، ص 252 .

[3]- ابن بطوطة ،المصر السابق ،ص15 .

المالديف و منها توجه إلى بلاد الصين عن طريق جزيرة سيلان و البنغال أقاصي الهند ليعود إلى بلاد المغرب عن طريق جزيرة سومطرة ليصل إلى نقطة إنطلاقه المغرب –فاس- [1] و ماكان يلبث في بلاده حتى إستعد رحلته الثانية بكل عزم .

الرحلة الثانية 751 ه /752 ه : بعد عودته إلى فاس لم يبق طويلا و قرر شد الرحال للمرة الثانية قاصد الأندلس إسبانيا حيث تعرف أثناء رحلته إلى سبتة و جبل طارق و مالقة و غرناطة إلا أ، مقامه هناك لم يطل فرجع إلى فاس ليهدأ نفسه للرحلة الثالثة و كانت رغبته كبيرة في السفر و التجوال و حب التطلع [2].

الرحلة الثالثة 753 ه /754 ه : كانت هذه الرحلة آخر رحلة يقوم بها و هي لا تقل أهمية عن الرحلتين السابقتين ،دار فيها إفريقيا المدارية و الإستوائية الإسلامية وصولا إلى السودان الغربي و كان بذلك أول من جاب الصحراء الإفريقية الكبرى ووصف مشاهداته فيها و رجع بعد ذلك إلى مدينة فاس من جديد حيث أمضى بقية عمره هناك .

[1]- رحلة ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص 30 / 783 .
[2]- جورج غريب ، أدب الرحلات تاريخه وأعلامه ، ج7 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، ص 60 .

المبحث الثاني : رحلة العبدري

أولا : تعريف المؤلف العبدري

هو أبو عبد الله محمج بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري صاحب الرحلة ، تكون ولادته حوالي سنة (643 ه / 1245 م) فالعبدري الحاحائي ينتمي إلى بلاد حاحة جنوب المغرب الأقصى و من المؤلفين من يقول الحبحي و ينسب إلى عبد الدار و اسم العبدري مرتبط ببلنسية من حيث أصل أسرته و بالصويرة (على مقربة من مغادور) بمراكش حيث سكن هذه الأسرة و لعل ذلك كان في طفواة العبدري أو صباه [1].

و قد أهمل ذكر العبدري في المصادر القديمة فلم يشر إليه أحد من القدماء و لم يحصه مؤلف بترجمة وافية رغم كثرة النقل عن رحلته التي إشتهر بها و الإستفادة مما ورد فيها لذلك كانت رحلته هي المصدر الوحيد إعتمد عليه كل من ترجم أو إستفاد من معلوماته و رغم وجود كتب الطبقات و التراجم و الفهارس إلا أننا نكاد نعلم عن سيرة العبدري إلا القليل فقد ترجم له أحمد بن القاضي المكناسي في جذوة الإقتباس ترجمة لا تكاد تعكس شخصية العبدري لكونها مختصرة جدا لم يتناول فيها تاريخ ولادته ووفاته وحتى نشأته و هي لاتعكس المقام اللائق لشخصيته [2].

أشار الكتاني صاحب " فهرس الفهارس " إلى العلامة المحدث المسند الرحالة العبدري المعروف بأبي البركات في حاحة و روى "فهرسة العبدري " من طريقتين مختلفتين و لا نظن أنه عنى بالفهرسة الرحلية لأنه ضرب من التأليف يختلف بينا عن التأليف في الرحلات بينما نرى رحلة العبدري تتعدى ذلك فهي تتناول شيوخ تتلمذ عنهم أو سمع منهم و مشاهدات متنوعة عن جوانب و مجالات مختلفة[3] .

ومما لاشك فيه أن محمد العبدري عربي مغربي صميم رحالة خدم علم الجغرافية برحلته من خلال المعلومات التي دونها عن المواقع الجغرافية و المعالم الأثرية وعادات سكان البلاد التي مر بها .

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري ، رحلة العبدري ، علي إبراهيم كرومي ، ط2 ، دار سعد الدين للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005 ، ص8/7 .

[2]- احمد بن محمد المكناسي ابن القاضي ، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، ج1 ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973 ، ص 288/286 .

[3]- عبد الحي بن عبد الكبير الكناني ، فهرس الفهارس و الاثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات ، تح : إحسان عباس ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1982 ، ص 809 .

ثانيا : لمحة عن كتاب الرحلة المغربية

إن الرحلة المغربية للعبدري جاءت على شكل كتاب واحد متوسط الشكل جاءت في طابع كتاب رحلي دون فيها العبدري مشاهداته و آرائه و ضمنها نصوصا نثرية و شعرية و تعد نموذجا لأدب الرحلات بعد رحلة ابن جبير [1].

الرحلة مشهورة ب "الرحلة المغربية " و هذا ما أشار إليه الكثير من الدارسين لكن هناك من يشير إلى عنوان آخر و هو مستمد من المقدمة التي بدأ بها العبدري رحلته و هو " ما سما إليه الناضر المطرق في خبر الرحلة إلى بلاد المشرق " و يبدو أن العبدري حين أبدى رغبته في تقييد الرحلة وضع هدفا يصبو إليه و هو محاولة تجسيد كل ما مر به و نقله إلى القارئ و هذا ما يفسر هذه العبارة التي تعد عنوانا لرحلته .

ثالثا : الدافع للقيام بهذه الرحلة

يبدو لنا من خلال مقدمة الرحلة أن الهدف الأساسي في قيام العبدري برحلته هو أداء فريضة الحج فخروجه كان من الخامس و العشرون من ذي القعدة عام ثمانية وثمانين و ستمائة و مبدؤه من حاحة متوجها إلى البقاع المشرفة لكن نجد أن الغاية قد اتسعت لتصبح الرغبة في لقاء الشيوخ و العلماء هدفا ثانيا فنجده دائم البحث عن الشيوخ و العلماء كلما حط الرحال بمدينة جديدة و هذا واضح في مواطن عدة من الرحلة كما يقوم بزيارة الأولياء الصالحين فيقول في الرحلة مثلا " فزرنا بموضع آنسا من أعلى بلاد السوس الأقصى قبر الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن هارون و هو من كبار الأولياء و من عضماء الصالحين نفعنا الله بهم " و يبدو أن هناك هدفا ثالثا في رحلته و هو التجارة حيث نجده يحترف هذه المهنة [2].

رابعا : تدوين الرحلة و منهجها

يبدو جليا أن تدوين لرحلة كانت رغبة شخصية من طرف العبدري حيث بدأ تقييدها أثناء طريقه فيقول " إني قاصد بعد إستخارة الله تعالى إلى تقييد ما أمكن تقييده و رسم ما تيسر رسمه ، فدافع التكوين شخصي صدر من الرحال نفسه و قد بدأ بالتدوين أثناء رحلته فيشير إلى أنه بدأ تدوينها في تلمسان .

و قد حرص العبدري على أن تكون مؤلفا منتظما في نسق محدد حيث أولى لها أهمية بالغة فحرص على أن يقدمها إلى بعض شيوخه ليعقبوا عليها و هذا ما يشير إليه بقوله " ووقف

[1]- أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود العبدري ، رحلة العبدري ، تح: د. علي ابراهيم كروي ، تق : د.شاكر الفحام ، ط2 ، دار سعد الدين للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005 ، ص 08 .

[2]- نفس المصدر ص10 .

عليها شيوخنا بمصر و غيرها و كان شيخنا زين الدين بن المنير حفظه الله يستحسن ما يقف عليه منها و قد أكملتها و الحمد لله منتظمة على نسقها ..." و بهذا يتبين لنا الحرص الشديد الذي أولاه لرحلته في إخراجها في أحسن صورة و أجمل هيأة و قد اكتسبت الرحلة هذا الإنتظام من خلال منهجها الذي سطره العبدري لنفسه حين قيامه بتقييد الرحلة وقد بينه لنا العبدري في مقدمة رحلته قائلا :" حينما أدركه الحسن و العيان و قام عليه بالمشاهدة شاهد البرهان من غير تورية و لا تلويح و لا تقبيح حسن و لا تحسين قبيح بلفظ قاصد لا يحجم مفردا و لا يجمع فيتعدى المدى مسطرا لما رأيته بالعيان و مقررا له بأوضح بيان ".

غن هذا القرار الذي قرره العبدري يوحي لنا بتلك الموضوعية التي أراد بلوغها فهو يقر بأن ينقل الوقائع و كل ما يمر به برؤية صادقة تتبع المنطق و إثبات بالحجة حتى يكون السامع بذلك كالمبصر و ذلك بأسلوب واضح يبتعد فيه عن الغموض مستندا إلى الحقائق و ما استفاده من مدارك علمية و معرفية أراد توضيحها في مؤلفه من خلال تضمين الرحلة بعض نضمه الشعري و كذا بعضا من التراجم و الأخبار و النكت المشهورة و نجد العبدري يوضح لنا المصادر التي اعتمد عليها في هذه الرحلة بقوله :

" و اذكر مع ذلك ما استفدته من خبر و انشدته من درر ما أضم من أوراق متبددة " فالعبدري بهذا يشير إلى أنه لا يعتمد على ذاكرته فقط بل على ماجمعه و دونه أثناء رحلته

إنه من خلال ماسبق يبدوا جليا أن العبدري قد سطر لنفسه منهجا حاول تتبعه في تدوين هذه الرحلة و الذي شكله العام يعتمد على المقدمة ، متن ، خاتمة ففي هذه المقدمة بين غرض رحلته و هدف تدوينها و زمن إبتدائها و الإشارة إلى موضوع الرحلة ، أما المتن فيمثل تلك المشاهدات و الملاحظات التي قام بتسجيلها مع تضمين بعض الأخبار و الطرق و الأشعار و أخيرا الخاتمة التي قال فيها العبدري :" و أتم ذلك بقصيدة عظيمة أسرد فيها الرحلة و أبرزها من نسج فكري "[1].

و يمكن القول أن العبدري قد حاول تتبع المنهج الذي وضعه لنفسه و التزم به إلى حد كبير فكان موضعيا صادقا فيما نقله إلى القارئ مع تميزه بالجرأة الكبيرة في نقل آرائه التي تشكل في بعض الأحيان إنتقادات لادعة أو مدحا مبالغ فيه .

[1]- أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن احمد بن سعود العبدري ، المصدر السابق ، ص13/12.

خامسا : ملامح عن محتوى الرحلة

إذا كما أشرنا سابقا أن القصد في التدوين و الرغبة في إخراج الرحلة في أحسن صورة كان من العبدري نفسه صاحب الرحلة و أن التدوين هو الذي قام به و بعد أن سطر لنفسه منهجا سار عليه في طريقه تدوين الرحلة نجده أشار إلى الموضوعات التي كان يهدف إلى تدوينها و قد صرح بها في المقدمة فأشار إلى موضوع إلى موضوع الرحلة و هو ذكر بعض أوصاف البلدان و أحوال من بها من القطان ....

و بهذا نجد أن العبدري قد حاول تضمين الرحلة جوانب مختلفة لكنها تصب في إتجاه واحد و هو وصف الرحلة من لحظة إنطلاقها إلى غاية العودة .

و بصورة عامة يمكن القول أن محتوى الرحلة لم يبتعد عما سطره العبدري بنفسه فكان بشكله العام كالآتي :

- محاولة تصويره ووصفه لأحوال البلدان التي يمر بها من خلال التطرق إلى الموقع الجغرافي ، الحالة السياسية و الفكرية و العلمية فالعبدري إذا حل بمدينة أو بلد في البحث عن درجة الإهتمام بالعلم و العلماء .
- تقديم تراجم و أخبار عن الشيوخ الذين يلتقي بهم و يقدم للقارئ مشاركاته العلمية و مناقشاته التي تجرى بينهم .
- تضمين الرحلة مجموعة من الأشعار سواء كانت صادرة منه أو من غيره و النصوص الأدبية و النثرية التي كان يعرضها للنقد و المناقشة .
- تضمين الرحلة بعض المسائل الفقهية و الأحاديث التي كان يرويها في مواقف معينه .

و إذا حاولنا أن نصف مسار الرحلة فنجده كالآتي :

الإنطلاق من حاحة ووصف الطريق الذي اتبعه عند الإنطلاق فزار بعض المناطق المغربية إلى أن وصل إلى تلمسان أين مكث بها و بدأ في تقييد الرحلة و بعد لقائه بالشاعر ابن خميس واصل طريقه فمر على بعض مدن المغرب الأوسط(مليانة ، الجزائر ، بجاية و قسنطينة) و الإنتقال إلى تونس التي أعجب بها فذكر حسن بهائها ووصف منازلها و ذكر شيوخها الذين إلتقى بهم و بعدها مواصلة السير من تونس إلى القيروان ، طرابلس وصولا إلى الإسكندرية و القاهرة التي حضيت بوصفه و إبداء آرائه و انتقاداته في مواقف عدة و بعد القاهرة كانت الإنطلاقة إلى مكة المكرمة ، و هنا تجدر الإشارة إلى أن العبدري كان شديد الإهتمام بوصف المدن و المعالم و إبداء الآراد حولها من ذم و مدح لكن هذا الإهتمام بدأ ينقص حين بدأ المرحلة الفعلية في الوصول إلى مكة المكرمة فإبتدأ من القاهرة يبدأ الوصف يفقد

حيويته و تفصيله . لكن بوصوله إلى مكة تعود ملكة الوصف فيحاول العبدري بذلك نقل كل مايمر به و مايشعر به إزاء الأماكن المقدسة [1].

[1]- أغناطيوس كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، تر:صلاح الدين عثمان هاشم ، ج1 ، ص163.

المبحث الثالث : رحلة ابن خلدون

أولا : تعريف المؤلف ابن خلدون

هو أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الجابر بن محمد بن ابراهيم بنمحمد بن عبد الرحيم الحضرمي الأشبيلي بن خلدون المالكي ، يرجع نسبه إلى حضرموت في اليمن و إلى الصحابي الجليل وائل بن حجر لقب بولي الدين [1]، ولد في تونس في غرة رمضان سنة 732 ه/ 1332 م ينحدر من أصل أندلسي اشبيلي [2]، و من أسرة ذات مكانة و نفوذ بسبب المناصب التي تولاها بعض رجالها في إدارة الدولة و كذلك بسبب اهتمام بعض الآخر و منهم والده (ابن خلدون) أبو عبد الله محمد بالدراسات الشرعية و اللغوية و نجد ابن حزم الأندلسي يذكر أن نسب عائلة ابن خلدون يعود إلى الصحابي الجليل وائل بن حجر و هو من أصل يمني حضرمي و عن نشأته و مشيخته و حاله فيقول ابن خلدون "أما نشأتي فإني ولدت بتونس في غرة رمضان سنة اثنين و ثلاثون و سبعمائة و ريست في حجر والدي رحمه الله "[3].

انتقلت أسرة عبد الرحمان بن خلدون من اليمن إلى الأندلس بعد الفتح الإسلامي و استقروا به و شارك أجداد عبد الرحمان بن خلدون في حكم و إدارة الأندلس في فترات مختلفة و كانت أستره تعيش في مدينة أشبيلية لكنها إضطرت لمغادرتها بعد ضعف المسلمين فيها فنزحوا إلى تونس و أقاموا فيها حوالي سنة 620 ه /1223 م خلال حكم الحفصيين و قد تولى جد الثاني أبي بكر محمد أبي بكر شؤون حجاحة لحاكم بجاية من الحفصيين [4].

ثانيا : التعريف برحلة ابن خلدون

تعد هذه الرحلة مغايرة لسابقتها سواء كان ذلك في المنهج أو في طريقة كتابتها ذلك أن غاية مؤلفها لم تكن تهدف إلى تدوين رحلاته بطريقة تجعلها ملمة بكل ملم ربه أثناء تنقلاته من مختلف الجوانب الجغرافية و الإجتماعية و الثقافية ، إنما كانت بغيته من تدوين رحلاته هو المساهمة في التعريف به و بذلك يمكن القول أن الرحلة في هذا المقام شكلت مفهوما تقاطع مع فن السيرة الذاتية و هذا ما يؤكد لنا هذا التجانس الحاصل بين فن الرحلة و الفنون الأدبية

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون ، شفاء السائل و تذهيب المسائل ، تح: محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق ، 1996 ، ص24.

[2]- عبد الرحمان بن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج01 ، ص03 .

[3]- عبد الرحمان بن خلدون ، رحلة ابن خلدون ، تح:محمد بن تاويت الطنجي ،تق :نوري الجراح ، ط1 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 2004 ، ص36 .

[4]- هاشم يحيى الملاح ، المفصل في فلسفة التاريخ ، ط1 ، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 126 .

الأخرى حيث أن فن الرحلة هو ذاك الوعاء الذي تنصهر فيه الحدود بين الخطابات الأدبية و فيما يلي نظرة موجزة عن هذه الرحلة .

في الحقيقة أن رحلة ابن خلدون مر عنوانها بمراحل لأن ابن خلدون لم يطلق لفظ الرحلة على مؤلفاته إلا بعد مدة .

فقد كان عنوان الكتاب في البداية " التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب " و يقصد ابن خلدون بعبارة هذا الكتاب كتاب العبر حيث أن كتاب التعريف كان يمثل الجزء الأخير من العبر ذلك أن ابن خلدون أراد أن يقدم سيرة ذاتية عنه بتعريف نفسه لكن هذا العنوان نجده لا يستقر ذلك أن هناك ظروف جديدة في حياة ابن خلدون و الذي كان ملزما بإضافتها للكتاب "التعريف" حيث عرف رحلتين إلى بلاد الأندلس ثم ارتحل إلى مصر و الحجاز و الشام و أصبح ماجد عن تجاربه في رحلاته الجديدة جزءا من حياته يجب أن يدونه ، فعدل ابن خلدون في عنوانه بعد أن أضاف أشياء كثيرة في المحتوى و جعله " التعريف بإبن خلدون مؤلف الكتاب رحلته شرقا و غربا "[1].

و المميز في هذا العنوان غايتان للمؤلف كان يصبو إليهما ، الأولى و هي التعريف بنفسه أما الثانية فهي التعريف برحلاته التي قام بها في الأندلس و كذا في بلاد المشرق الإسلامي و قد ظل هذا العنوان بهذه الصورة إلى أن ظهرت بعض النسخ لهذا الكتاب التي تحمل عنوان "رحلة ابن خلدون" و هذا الظهور قد أحدث نوعا من الحيرة لدى الباحثين و الدارسين حيث جعله البعض كتابان الأول عنوانه "التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا " و الثاني موسوم ب " رحلة ابن خلدون " و هذا ما أشار إليه المستشرق "كارل بروكلمان " في كتابه "تاريخ الأدب العربي " وقد حقق الكتاب و أخرج تحت عنوان "رحلة ابن خلدون " كما أشرنا سابقا [2].

ثالثا : الدافع للقيام بهذه الرحلة

الدارس لرحلة ابن خلدون يجد جملة من الدوافع التي أدت به للقيام بالرحلة ، فالرحلة عند ابن خلدون متعددة و قام بها مرات متكررة و يمكن تلخيص الأسبا و الدوافع في النقاط التالية :

- الوحشة و الحزن اللذان أصابانه بسبب فقدانه معظم شيوخه ووفاة والديه فنجده يعزم على الإرتحال من إفريقية فيقول :"و قد كنت منطويا على مفارقهم لما أصابني من الإستيحاش لذهاب أشياخي و عطلتي عن طلب العلم فلما رجع بنو مرين إلى مزارهم بالمغرب و انحصر تيارهم عن افريقية و أكثر من كان معهم من الفضلاء صحابة و أشياخ فإعتزمت على اللحاق بهم .

[1]- عبد الرحمان بن خلدون ، رحلة ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص22/21 .
[2]- نفس المصدر، ص 21 .

- الرغبة في الإرتحال إلى الأندلس و العزم على لقاء سلطان بني الأحمر أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر .
- القيام بالسفارة حيث إرتحل إلى إشبيلية و ذلك تكليف من السلطان لإتمام عقد الصلح بينه و بين ملوك العدوة [1].
- الهروب من الفتنة حيث إضطر إلى التنقل إلى بجاية ثم إظطر مرة أخرى للإرتحال من بجاية إلى بسكرة كما إرتحل إلى الأندلس مرة ثانية و كان في ذلك مضطرا أيضا و المواقف الإضطرارية كثيرة .
- القيام بأداء مناسك الحج و ذلك سنة 789 ه فخرج من القاهرة منتصف رمضان[2] .

رابعا : تدوين الرحلة منهجها

إن تدوين الرحلة مر بمراحل حيث في البداية اقتصر ابن خلدون على تدوين حياته قبل الإرتحال لكن بكثرة المحطات و التنقل رأى أن يدون ما مر به أثناء الرحلات التي قام بها مركزا على الجوانب المتعلقة به و الأحداث السياسية التي مر بها و قد كان مشاركا فيها أيضا و يبدو جليا أن عملية التدوين كانت بعد الإنتهاء من كل الرحلات .

أما عن منهج عملية تدوين الرحلة فابن خلدون قام بتضمين رحلته بعض النصوص و الأخبار الأدبية من سرد للخطب التي قالها و بعض المراسلات التي كانت بينه و بين لسان الدين بن الخطيب و غيرها من مواضع مختلفة ، كما قام بإدراج بعض النصوص الشعرية و القصائد التي جاءت بها قريحته من مناسبات مرت به .

أما الوصف الجغرافي فيكاد ينعدم في الرحلة لولا بعض النصوص التي جاءت في الرحلة كوصفه لمدينة القاهرة حين حل بها [3].

و خلاصة القول أن رحلة ابن خلدون قد إختلفت عن باقي الرحلات إذ يقتصر مؤلفها على تسجيل ظواهر خاصة من الحياة التي يعرضها في خدمة هدفه الأساسي الترجمة لنفسه و التعريف بحياته[4] .

و قد تميزت بطريقة واضحة في الكتابة بعيدة عن التكلف و التصنع في الغالب فنجده مثلا يشير إلى أسلوب كتابته حين علق على رسائله قائلا :" و أكثرها يصدر عني بالكلام المرسل فانفردت به يومئذ و كان مستغربا عندهم بين أهل الصناعة " .

---

[1]- عبد الرحمان بم خلدون ، رحلة ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 87 .
[2]- نفس المصدر، ص 209 .
[3]- نفس المصدر، ص200 ,
[4]- د.حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، ط2 ،دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 64 .

المبحث الرابع : رحلة ابن جبير

أولا :تعريف المؤلف ابن جبير

هو أبو الحسن بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني رحالة أندلسي كان جده عبد السلام من أوائل الداخلين إليها مع بلج القشيري سنة 123 ه /740 م فهو أندلشي شاطبي بلنسي .

ولد ابن جبير ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الأول سنة 540 ه/ 1145 م ببلنسية شرق الأندلس و قيل أن مولده كان سنه 539 ه/1144 م في شاطبة أو بلنسية و سبب نسبته لبلنسية لمولده بها على أرجح الأقوال أما نسبته إلى شاطبة فعائد لإقامته بها فترة من الزمن و يعد والده من أعيانها و أبرز كتابها و سلك ابن جبير نهج والده في ذلك ثم سكن في غرناطة .

نشأ ابن جبير في كتف ابيه الذي أعده لتقلد المناصب فتلقى العلم عن أبيه و علماء عصره بشاطبة و عني بالأدب فبرع فيه و برز في صناعة الكتابة و تنقل ابن جبير في مطلع حياته إلى عدد من المدن الأندلسية و الأفريقية فقطن ببلنسية و شاطبة و غرناطة و سبتة و فاس و تقلب في المناصب الكتابية و يعد أحد كتاب الدولة الموحدية حكام الأندلس و المغرب و تمتع بمكانة عالية لديهم لسعة علمه و قدرته على نظم الشعر و النثر[1] .

ثانيا : لمحة عن كتاب رحلة ابن جبير " تذكرة الأخبار في إتفاقات الأسفار "

نال كتاب "رحلة ابن جبير " إعجاب المختصين في علمي التاريخ و الجغرافية لما يحتويه من معارف غزيرة في هاذين الميدانين و تعد رحلته مصدرا أساسيا للباحثين في كل من التاريخ و الجغرايفة و الأدب و الحضارة العربية و قيل أنها أول رحلة أندلسية مدونة بالإضافة إلى أوليتها أن ابن جبير ضمنها معلومات عن المدن و المسالك و المصانع و الأحوال السياسية و الإجتماعية و الإنتاج الزراعي فلذا إستفاد الجغرافيون و الرحالون الذين جاؤوا بعده على حد سواء .

و يذكر الدكتور علي عبد الله أن رحلة ابن جبير أشبه ما تكون بمذكرات شخصية و يوميات سفر بلغة سهلة و بسيطة عبارتها مفصلة عاى قد ما تحمل من معنى فكانت رحلته

[1]- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، ص 05 .

ذات صفة أدبية مع العناية بالرسم و الوصف و الإهتمام بامعاهد الثقافية و المدارس الدينية و دراسة الأوضاع و العلاقات الإجتماعية .

تميزت رحلة ابن جبير عن غيرها من الرحلات لأصلتها و سلامة أسلوبها و لقلة الإنطباعات الذاتية التي تحمل بين دفتيها فهي تحتوي على نمط علمي فريد من نوعه لهذا يعتبره الجغرافيون نموذجا يجب أن يحتذى به عند الكتابة عن الرحلات و قد وصف نقولا زيادة رحلته حيث يقول :" و قد عنى كاتبها بالرسوم الدينية و النواحي الإجتماعية عناية فائقة فمشاعر الحج كلها مدونة و صعوبات السفر و مواكب الأمراء و تجارة مكة كلها موصوفة بدقة على أنه من المؤسف أننا لآنجد في رحلته شيء يدلنا على عدد السكان في اي من البدان التي زارها [1].

و يلمح شاكر خصباك في كتابه " في الجغرافية العربية " أن رحلة ابن جبير تعتبر بحق سجلا أمينا للأوضاع الإقتصادية ة الإجتماعية و الثقافية للبلدان التي مر بها فضلا عما تميزت به من وصف حي للمدن و عن إشارات تاريخية و طبوغرافية و مناخية [2].

و هذا الكتاب يحتوي على آداب الرحلات الجغرايفة بكل دقة و إتقان حيث عرض ابن جبير في هذا الكتاب للقارئ و للباحث مادة ذات أهمية عظيمة في ميدان كل من التاريخ الإقتصادي و الجغرافية الوصفية و آداب الرحلات الجغرافية فعندما نقرأ وصف للطريق الذي يربط مكة المكرمة بالمدينة المنورة و الكوفة و لا يسعنا إلا أن نقول إن هذا العالم الجغرافي متمكن و له باع طويل في هذا الحقل الحيوي ، و لقد إهتم ابن جبير في هذا الكتاب اهتماما بالغا في وصف المدن التي مكث فيها لأنه تكلم عن العمائر و المساجد و المدارس و المستشفيات و التجارة و الزراعة و المناخ و غيرها من الظواهر الطبيعية فهو بلا أدنى شك علامة عصره فكتابه هذا يصور تماما الحياة الإجتماعية و السياسية للأمة العربية و الإسلامية في القرن السادس هجري أي مرية هذا العصر [3].

و الجدير بالذكر أن هذه الرحلة ذاعت شهرتها بين المتأدبين و اقتبس منها العديد من الرحالة و الجغرافيين منهم : العبدري ن المقري ، البلوي و القزويني و ابن بطوطة نقل منها المعلومات خاصة في كل من حلب و دمشق و بغداد ، و أما المستشرفون اهتموا بهذا الكتاب و ترجموا الجزء الذي يختص بصقلية إلى اللغة الفرنسية و طبع عام 1846 و الذين ساهموا في ترجمة رحلة ابن جبير منهم : وليم واييت في لندم عام 1852 ثم صححه جماعة من كبار المستشرفين و هم ديغويه و دوزي و سميث و نشرها مرة ثانية عام 1907 و أما الإيطاليون فترجموا النص كله و تم نشره عام 1906 م [4].

---

[1]- نقولا زيادة ، الجغرافية و الرحلات عند العرب ، دار لبكتاب اللبناني ، بيروت ، 1992 ، ص 168 .
[2]- شاكر خصباك ، الجغرافية عند العرب ، المؤسسة العربية للنشر و الدراسات ، بيروت ، 1986 ، ص 54 .
[3]- علي عبد الله الدفاع ، المرجع السابق ، ص 174 .
[4]- رحاب حضر عكاوي ، موسوعة عباقرة الإسلام ، ج2 ، ص166 .

ثالثا : أسباب رحلات ابن جبير

1- **سبب رحلة ابن جبير الأولى :** قد ذكر المقري صاحب نفح الطيب لسبب رحلته حيث يقول : إنه كاتب السيد ابي سعيد صاحب غرناطة فإستدعاه لأن يكتب عنه كتابا و هو على شرابه فمد يده إليه بكأس فأظهر الإنقباض و قال ياسيدي ما شربتها قط فقال والله لتشربن منها سبعا فلما رأى العزيمة شرب سبع كؤوس فملأ له السيد الكأس من دنانير سبع مرات و صب ذلك في حجره فحمله إلى منزله أو ضمر أن يجعل كفارة شربه الحج بتلك الدنانير [1].

2- **سبب رحلة ابن جبير الثانية :** كان إبن جبير كما ظهر من نصوص رحلته معجبا بصلاح الدين في السلم و الحرب و لم نجد من لم يعجب به و كان يتابع أخبارة بإهتمام و يرصد إنجازاته بغير قليل من الزهو و الرضا و عندما بلغه نبأ إنتصار صلاح الدين الأيوبي فس معركة حطين 583 ه و في هذا يقول ابن خلدون في الإحاطة " و لما شرع الخبر المبهج بقنح بيت المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي قوي عزمه على عمل الرحلة الثانية " فقد خرج من غرناطة للمرة الثانية يوم الخميس التاسع من ربيع الأول سنه 585 ه / 1189 م و قد قام بتأدية الحج و رجع إلى غرناطة سنة 587 ه / 1991 م [2].

3- **سبب رحلة ابن جبير الثالثة :** يقول ابن الخطيب في رحلته الثالثة :"ثم رحل الثالثة من سبتة بعد موت زوجته عاتكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر الوقشي فمن الظاهر أنه تأثر بوفاة زوجته فرحل إلى الحجاز طلبا للراحة و السكون بعد دفنها بسبتة و قال فيها :

بسبتة لي سكن في الثرى و خل كريم إليه أتى

لو أستطيع ركبت الهوى فزرت بها الحي و الميتا .

فكانت هذه آخر رحلاته حيث جاور بمكة طويلا ثم بيت المقدس ثم تجول بمصر و استقر بالإسكندرية للتدريس حتى وفاته [3].

---

[1]- الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس ،ج2، دار صادر بيروت ، 1988 ، ص385 .

[2]- عبد الرحمان حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ، ط1 ، دار الفكر ، 1984 ، ص 410 .

[3]- الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، المرجع السابق ، ص489 .

خاتمة

خاتمة :

من خلال هذا البحث الذي عالج كتب الجغرافيا و الرحلات بالغرب الإسلامي تمكنت من الوصول إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في :

- تعتبر كتب الجغرافيا و الرحلات من أهم المصادر التي تؤرخ للمغرب الإسلامي حيث تميزت بموسوعة معلوماتها فاشتملت على معلومات في شتى المجالات ، الجغرافية و التاريخية و السياسية و الحضارية بكافة جوانبها الإجتماعية و الإقتصادية و العمرانية .
- تعد الجغرافيا هي المسرح الذي تدور عليه الأحداث التاريخية فكانت معظم الكتابات تتعرض لمعرفة الطرق و المسافات و المدن المهمة في القاليم لخدمة الحكام و الإداريين و التجار فالجغرافي كان مؤرخا و جغرافيا في آن واحد في تلك الآونة ، و إعلاميا كان ينقل صورة وصفية حية لما كتب عنه في الجغرافيا و علومها لذلك هناك علاقة وطيدة بين التاريخ و الجغرافيا .
- لقد ساهم الرحالة الحسن الوزان بشكل كبير في التعريف بالغرب الاسلامي في كتابه وصف افريقيا و اعتبر بحق لبنى أساسية في تقديم البحث العلمي و تطور المعارف الجغرافية و التاريخية التي كانت مجهولة عنهم .
- اشتمل كتاب وصف افريقيا للحسن الوزان على تفاصيل اجتماعية كثيرة شملت العادات و التقاليد و اسماء القبائل و أماكن توزيعها في بلاد المغرب .
- عرض ابن خلدون رحلاته و الأحداث التي شهدها و تناول فيها الأحوال السياسية التي عرفتها بلاد المغرب فكانت رحلته مصدرا مهما ضمن رحلات المغاربة و الأندلسيين باعتباره عايش أحداثها .
- الرحلة المدونة تعتبر مصدر مهم لكل مؤرخ
- تشترك رحلات المغاربة و الأندلسيين في كثير من الدوافع و الخصائص، و في مقدمتها الوازع الديني الذي يبدو وضحاً ضمن مؤلفاتهم التي برعوا فيها، ثم تأتي دوافع أخرى بعدر كالرغبة في التحصيل العلمي و الدراسة على يد شيوع و فقهاء تمتعوا بسمعة علمية بالمشر العربي و كانت مؤلفاتهم مصادر هامة في أدب الرحلة و كتابة تاريخ الغرب الإسلامي
- بعض المؤرخين كتبوا مذكرات يومية ثم حولوها إلى الرحلات بأسلوب أدبي رفيع فتلك الرحلات مصدقة و مفصلة وذات قيمة رفيعة ، و هناك رحالين كتبوا

رحلاتهم بعد رجوعهم الى بلدانهم من ذاكرتهم و مشاهدهم وتعتبر هذه الرحلات أقل قيمة و هؤلاء الرحالين إعتمدوا على رحلات مسبوقة .

- إن نمط كتب الرحلات فن قائم بذاته يحتوي على الكثير من المعلومات التي تهم المؤرخ و الإجتماعي و السياسي و غيرهم ، وتنوع الدوافع التي قادت المغاربة إلى القيام برحلاتهم من دينية و علمية و تجارية و سياسية و سياحية و إختلاف مقاصدهم .
- هناك رحلات قدمت لنا وصفا لعادات و تقاليد و ثقافات التي ارتحل إليها مع وعي بالإختلاف الثقافي .
- تعتبر رحلة ابن جبير من أهم المصادر التي تؤرخ للعالم الإسلامي في القرن السادس من الناحية السياسية و الإقتصادية و الإحتماعية و الثقافية .
- يعتبر ابن بطوطة من ابرز الرحالة الذين جابوا الآفاق في سن مبكرة دون مال ولا خبرة في مجال الإرتحال و غير مبال بالخطر و الأهوال لكنه أعطى لنا صورة دقيقة عن العالم الذي زاره و احتك به و عاصره .
- تميزت رحلة العبدري بالإهتمام و التدقيقفي الآثار القديمة للحالة الإجتكاعية و الدينية التي كانت عليها البلاد الإسلامية في زمانه .
- إشتملت هذه المدونات على كثير من معالم الحضارة العمرانية المدنية و الدينية و العسكرية في المغرب و الأندلس ، كالمدن و القصور و الحمامات و الموانئ و المساجد و الكنائس و الحصون و الاسوار .

الملاحق

...

الملحق 01: ذكر البكري لبلاد إفريقية وحدودها في كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب

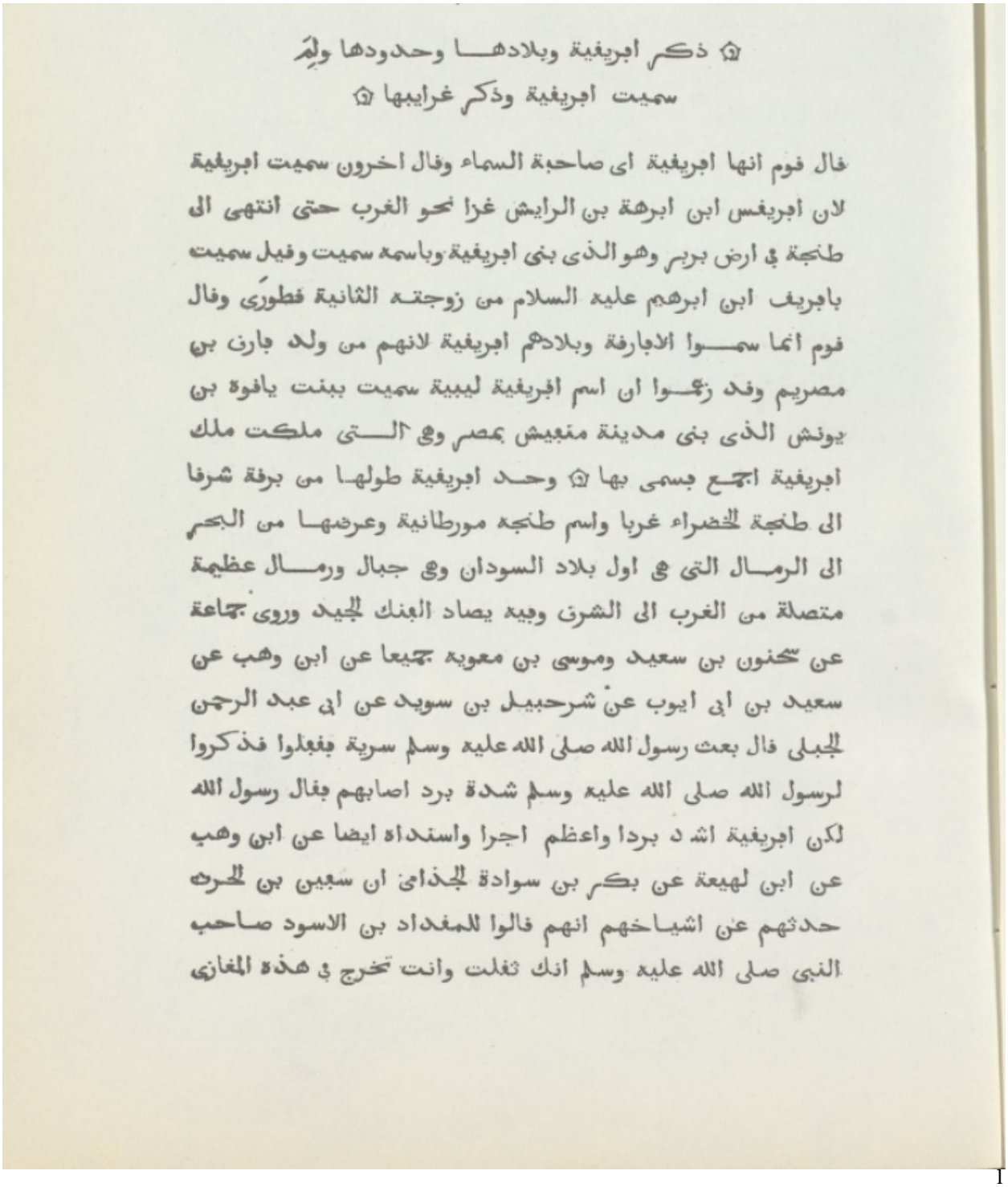

۞ ذكر افريقية وبلادهـــا وحدودها ولِمَ
سميت افريقية وذكر غرايبها ۞

قال قوم انها افريقية اى صاحبة السماء وقال اخرون سميت افريقية لان افريقس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى طنجة في ارض بربر وهو الذى بنى افريقية وباسمه سميت وقيل سميت بافريق ابن ابرهيم عليه السلام من زوجته الثانية قطورى وقال قوم انما سمـــوا الافارقة وبلادهم افريقية لانهم من ولد فارن بن مصريم وقد زعـــموا ان اسم افريقية ليبية سميت ببنت يافوة بن يونش الذى بنى مدينة منفيش بمصر وهى الـــتى ملكت ملك افريقية اجمع فسمى بها ۞ وحـد افريقية طولهـا من برقة شرقا الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجه مورطانية وعرضهـا من البحر الى الرمـــال التى هى اول بلاد السودان وهى جبال ورمـــال عظيمة متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد الفنك الجيد وروى جماعة عن سحنون بن سعيد وموسى بن معويه جميعا عن ابن وهب عن سعيد بن ابى ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابى عبد الرحمن الجبلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فنفلوا فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله لكن افريقية اشد بردا واعظم اجرا واسنداه ايضا عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامى ان سبعين بن الحرث حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب النبى صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج فى هذه المغازى

[1]

[1]- ابي عبيد البكري ،المغرب في ذكر بلاد المغرب ، مصدر سابق ، ص 21 .

الملحق 02 : وصف الوزان لمدينة شرشال في كتاب وصف افريقيا

مدينة شَرْشَال

هي مدينة كبيرة جداً وأزلية، شيَّدها الرومان كذلك على ساحل البحر المتوسط[50] وكانت دائرتها في القديم تكاد تبلغ ثمانية أميال، وهو طول سورها الشاهق المبني بأحجار ضخمة منحوتة. ويظهر منها قرب البحر مسجد كبير عال جداً ما زال محرابه قائمًا إلى الآن، وكلهمكسو بالمرمر من الداخل. وكان هناك فيما مضى من الزمن قلعة عظيمة قائمة على صخرة يراقب منها البحر على مسافة بعيدة. ويحيط بهذه المدينة أراض فلاحية جميلة جيدة، وكان جزء منها كثير السكان أيام المسلمين، رغم ما تعرضت له من تخريب شديد على يد القوط (الوندال)، وذلك طوال مدة تقرب من خمسمائة عام، ثم هجرت أثناء الحروب القائمة بين ملوك تلمسان وملوك تونس، وبقيت خالية من السكان زهاء ثلاثمائة سنة حتى سقوط غرناطة في أيدي المسيحيين، فقصدها الغرناطيون إذ ذاك وأعادوا بناء عدد مهم من دورها، وجددوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم، ثم صنعوا كثيراً من السفن للملاحة، واشتغلوا بصناعة الحرير، إذ وجدوا هنالك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود. فعاشوا في رخاء دائم حتى أصبحوا يسكنون في مائتين وألف بيت، ولم يخضعوا إلاّ لبربروس الذي لم يؤدُّوا له مع ذلك خراجاً سنوياً أكثر من ثلاثمائة مثقال.

1

[1]- الحسن الوزان ، وصف افريقيا ، المصدر السابق ، ص 34 .

الملحق 03 : وصف ابن بطوطة لمسجد عمرو بن العاص و المدارس و المارستانات و الزوايا بمصر في كتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار

1

ذكر مسجد عمرو بن العاص والمدارس والمارستانات والزوايا

ومسجد عمرو بن العاص مسجد شريف كبير القدر شهير الذكر، تقام فيه الجمعة. والطريق يعترضه من شرق إلى غرب وبشرقه الزاوية حيث كان يدرس الإمام أبو عبد الله الشافعي. وأما المدارس بمصر فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها: وأما المارستان الذي بين القصرين عند تربة الملك المنصور قلاوون، فيعجز الواصف عن محاسنه. وقد أعد فيه من المرافق والأدوية ما لا يحصر. يذكر أن مجباه ألف دينار كل يوم: وأما الزوايا فكثيرة. وهم يسمونها الخوانق. واحدتها خانقة[1]. والأمراء بمصر يتنافسون في بناء الزوايا وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء، وأكثرهم الأعاجم. وهم أهل أدب ومعرفة بطريقة التصوف. ولكل زاوية شيخ وحارس. وترتيب أمورهم عجيب. ومن عوائدهم في الطعام أنه يأتي خديم الزاوية إلى الفقراء صباحاً، فيعين له كل واحد ما يشتهيه من الطعام. فإذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل إنسان خبزةً ومرقةً في إناء على حدة لا يشاركه فيه أحد. وطعامهم مرتان في اليوم. ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومرتب شهري من ثلاثين درهماً للواحد في الشهر إلى عشرين. ولهم الحلاوة من السكر في كل ليلة جمعة، والصابون لغسل أثوابهم، والأجرة لدخول الحمام، والزيت للاستصباح. وهم أعزاب. وللمتزوجين زوايا على حدة. ومن المشترط عليهم حضور الصلوات الخمس، والمبيت بالزاوية، واجتماعهم بقبة داخل الزاوية. ومن عوائدهم أن يجلس كل واحد منهم على سجادة مختصة به. وإذا صلوا صلاة الصبح قرأوا سورة الفتح، وسورة الملك، وسورة عمّ، ثم يؤتى بنسخ من القرآن العظيم مجزأة، فيأخذ كل فقير جزءاً، ويختمون القرآن، ويذكرون، ثم يقرأ القراء على عادة أهل المشرق. ومثل ذلك يفعلون بعد صلاة العصر.

[1]- ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، مصدر سابق ، ص56 .

الملحق 04 : رحلة ابن خلدون إلى الأندلس من كتاب رحلة ابن خلدون

الرحلة إلى الأندلس

ولمَّا أجمعت الرِّحلة إلى الأندلس، بعثت بأهلي وولدي إلى أخوالهم بقسنطينة، وكتبت لهم إلى صاحبها السّلطان أبي العبّاس، من حفدة السّلطان أبي يحيى، وأني أمرّ على الأندلس، وأُجيز إليه من هنالك. وسرت إلى سَبْتَة فُرْضَة المَجاز، وكبيرُها يومئذ الشريف أبو العبّاس أحمد بن الشريف الحسني، ذو النسب الواضح، السالم من الرِّيبة عند كافة أهل المغرب، انتقل سَلَفُه إلى سَبْتَة من صَقَلية[1]، وأكرَمَهم بنو العَزَفيّ أولاً وصاهروهم. ثم عظم صيتهم في البلد، فتنكَّروا لهم. وغرَّبَهم يحيى العَزَفيّ آخرُهم إلى الجزيرة، فاعترضتهم مراكب النصارى في الزُّقاق[2]، فأسروهم. وانتدب السّلطان أبو سعيد إلى فِديتهم، رِعايةً لشَرَفهم، فبعث إلى النصارى في ذلك فأجابوه، وفادى هذا الرجل وأباه على ثلاثة آلاف دينار، ورجعوا إلى سبتة. وانقرض بنو العَزَفِيّ ودولتهم، وهلك والدُ الشريف، وصار هو إلى رياسة الشُّورَى. ولمّا كانت واقعة القَيْروان، وخلَع أبو عنان أباه، واستولى على المغرب، وكان بسبتة عبد اللّه بن علي الوزير، والياً من قِبَل السّلطان أبي الحسن، فتمسك بدعوته، ومال أهلُ البلد إلى السّلطان أبي عنان، وبثَّ فيهم الشريف دَعوتَه. فثاروا بالوزير وأخرجوه، ووَفَدوا على أبي عِنَان، وأمكنوه من بلدهم، فولّى عليها من عظماء دولته سعيدَ بن موسى العَجِيسي، كافِل تَربيته في صِغَره. وأفرد هذا الشريف برياسة الشُّورَى في سبتة، فلم يكن يقطع أمرٌ دونه. ووَفَد على السّلطان بعضَ الأيام، فتلقّاه من الكرامة بما لا يشاركه فيه أحد من وفود الملوك والعظماء، ولم يزل على ذلك سائر أيام السّلطان وبعد وفاته.

1

[1] - ابن خلدون، رحلة ابن خلدون ،مصدر سابق ، ص85 .

الملحق 05 : ذكر مسجد مولد النبي

لا إسلام إلا في المغرب

وَلْيَتَحَقَّق المتحقّق ويعتقد الصحيح الاعتقاد أنّه لا إسلام إلاّ ببلاد المغرب ، لأنهم على جادّة واضحة لا بُنَيّات[1] لها . وما سوى ذلك مما بهذه الجهات المشرقية فأهواء وبدع ، وفرق ضالّة وشِيَع ، إلاّ مَن عصَمَ الله عزّ وجلّ من أهلها . كما أنّه لا عدل ولا حقّ ولا دين على وجهه إلاّ عند الموحّدين ، أعزّهم الله ، فهم آخر أئمّة العدل في الزمان . وكلّ من سواهم من الملوك في هذا الأوان فعلى غير الطريقة ، يَعْشِرون[1] تجّار المسلمين كأنّهم أهل ذمّة لديهم ، ويستجلبون أموالهم بكل حيلة وسبب ، ويركبون طرائق من الظلم لمْ يُسْمَع بمثلها ، اللّهمّ إلا هذا السلطان العادل صلاح الدين ، الذي قد ذكرنا سيرته ومناقبه ، لو كان له أعوان على الحقّ . . . . مما أريد الله عزّ وجلّ يتلافى المسلمين بجميل نظره ولطيف صنعه .

1

[1] - ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، مصدر سابق ، ص 55-56.

قائمة المصادر و المراجع

قائمـــة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

قائمة المصادر :

1- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس ،ج2، دار صادر بيروت ، 1988 .

2- ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأصفار ، ط1 ،ج1 ، دار الاحياء العلوم ، بيروت ، 1987.

3- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت.

4- ابن الحاج النميري ، فيض العباب و إفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب ، إعداد محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، 1990.

5- الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا ، ج1 ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي .

6- زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد و أخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1960 .

7- عبد الرحمان بن خلدون ، رحلة ابن خلدون ، تح:محمد بن تاويت الطنجي ،تق :نوري الجراح ، ط1 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 2004.

8- عبد الرحمان بن خلدون ، شفاء السائل و تذهيب المسائل ، تح: محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق ، 1996.

9- عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009 .

10- عبد الرحمان بن خلدون ،المقدمة ، تح عبد السلام الشدادي ، ط1 ،خزانة ابن خلدون بيت الفنون و العلوم و الآداب ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2005 .

11- عبد الرحمان بن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج01 .

12- أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري ، رحلة العبدري ، علي إبراهيم كرومي ، ط2 ، دار سعد الدين للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005.

13- أبي عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة

14- ابي القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، ط2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1938

15- محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ، ص 24 .

16- محمد عثمان المكناسي ، الإكسير في فكاك الأسير ، تح محمد الفاسي ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، المغرب (د،ت) من المقدمة .
17- ابن منظور ،لسان العرب، ج11 ،دار صادر ، بيروت .

قائمة المراجع :

1- احمد بن محمد المكناسي ابن القاضي ، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، ج1 ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973 .
2- إسماعيل زردومي ، فن الرحلة في الأدب المغربي القديم ، رسالة دكتوراه ، إشراف الدكتور عبد الله العشي ، جامعة باتنة ، 2006/2005 .
3- أغناطيوس كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، تر:صلاح الدين عثمان هاشم ، ج1 .
4- جمال الدين فالح الكيلاني ،الرحلات و الرخالة في التاريخ الإسلامي ، دار الزنبقة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2014 .

5- جورج غريب ، أدب الرحلات التاريخية و أعلامه ، ج7 ، دار الثقافة ، بيروت ،لبنان.
6- حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، مج 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
7- الحسن الشاهدي ، ادب الرحلات بالمغرب في العصر المريني ، ج1 ، ط2 ، منشورات عكاظ ، المغرب ، 2002 ، ص48
8- حسين محمد فهيم ،أدب الرحلة ،دار عالم المعرفة(د،ط) الكويت ، 1978 .
9- حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس ، ط2 ،مكتبة مدبولي ، 1986 .

10- حسين نصار أدب الرحلة ، ط1 ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر ، 1991.
11- حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، ط2 ،دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1983.
12- رحاب حضر عكاوي ، موسوعة عباقرة الإسلام ، ج2.
13- زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1981.
14- سميرة اسناند ، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.
15- شاكر خصباك ، الجغرافية عند العرب ، المؤسسة العربية للنشر و الدراسات ، بيروت ، 1986 .

16- شوقي الجمل ، تاريخ كشف إفريقيا و إستعمارها ، ط1 ،منشورات دار الثقافة ، القاهرة ،1971.

17- شوقي ضيف ، الرحلات ، ط4 ، دار المعارف ،1956 ، ص 1 ، 2 .

18- صلاح الدين علي الشامي ، الرحلة العربية في الحيط الهندي ودورها في خدمة المعرفة ، مجلة عالم الفكر، الكويت ، 1983.

19- طه عبد الرحمان ذنون ، موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن المرابطين في المغرب و الأندلس ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج3 ، 1989 .

20- عبد الحليم عويس ، ابن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التاريخي و الحضاري ، ط 2 ،الزهراء للإعلام العربي القاهرة ، 1988 ، ص39 .

21- عبد الحي بن عبد الكبير الكناني ، فهرس الفهارس و الاثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات ، تح : إحسان عباس ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1982.

22- عبد الرحمان حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ، ط1 ، منشورات دار الفكر ، دمشق ، 1995.

23- عبد الله الدفاع ،رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة التوبة.

24- عواطف محمد يوسف نواب ،الرحلات المغربية و الأندلسية ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1996.

25- مجد الدين محمد يعقوب الفيروزأبادي شيرازي،قاموس المحيط،تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ،2008.

26- محمد بن إدريس الشافعي ، رحلة الشافي ، نشر محي الدين الخطيب ،(د،ط) ،المطبعة السلفية بالقاهرة ، 1350ه .

27- ناصر الدين سعيدوني ، من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة و جغرافيين " ،دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت، 1999.

28- نقولا زيادة ، الجغرافية و الرحلات عند العرب ، دار لبكتاب اللبناني ، بيروت ، 1992.

29- نواف عبد العزبز الجحمة ن رحالة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي .

30- نوال الشوابكة ، أدب الرحلات الأندلسية المغربية حتى نهاية القرن التاسع هجزي ، ط1 ، دا هاشم يحيى الملاح ، المفصل في فلسفة التاريخ .ط1 ،دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، 2007 .

31- هاشم يحيى الملاح ، المفصل في فلسفة التاريخ .ط1 ،دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، 2007 .

المعاجم و الموسوعات :

1- جبران مسعود ، الرائد معجم الفباني في اللغة و الإعلام ، ط2 ، دار العلم للملايين ، 2005 ، ص375 .

2- شاهر ديب أبو شريخ ، موسوعة عباقرة في الإسلام ، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004.

3- منجد الوسيط في العربية المعاصرة،دون مؤلف، ط1 ،بيروت 2003 ، ص409.

4- موسوعة أعلام العلماء و الأدباء العرب المسلمين ، حرب الباء ، ط1 ،دار الجيل ، ص575 .

المذكرات و الرسائل الجامعية :

1- ألمنوني محمد ، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، ج1 ، الرباط ، 1983 .

2- زبيدة برادع :فتيحة عيساوي ، أدب الرحالة في الجزائر ،رحلة ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال في النبأ عن الحسب و النسب ،و الحال نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة الجبلالي ، بونعامة ، خميس مليانة ، الجزائر ،2015، 2016.

3- سميرة أنساعد ، الرخلة المشرقية في الأدب الجزائري ، دراسة النشأة والتطور و البنية ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،إشراف الشريف مريبعي ، جامعة الجزائر ، 2007/2006.

4- نجاة بن فاطمة ونجاة ناجي ،الرحالة في الجزائر في الفترة الحديثة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر ،جامعة الوادي ، 2017 ،2018.

المجلات :

1- طه عبد الواحد ذنون ، نصوص مغربية من تاريخ محمد بن يوسف الوراق ، مجلة البحث العلمي ، الرباط ، 1988 .

2- محمد سعيد الدغلي ، الحياة الإجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي و الأدب الأندلسي ، مجلة المناصل ، 2013 .

3- هلال بن ناجي ، رحلة ابن بطوطة إلى الموصل بين الحقيقة و التأليف ، مجلة الأكاديمية للمملكة المغربية .

الفهرس

فهرس الموضوعات :

الفـــهـــرس

إهداء 3
شكر وعرفان 4
قائمة المختصرات 5
مقدمة ..... ب

الفصل التمهيدي : مفاهيم حولالجغرافيا و الرحلات

المبحث الأول : مفاهيم حول الجغرافيا 7
أولا : التعريف بعلم الجغرافية 7
ثانيا : فروع علم الجغرافية 8
ثالثا : عوامل ظهور الجغرافية عند العرب و المسلمين و تطورها 10
رابعا : أهمية كتب الجغرافيا 11
المبحث الثاني : مفاهيم حول الرحلات..... **Erreur ! Signet non défini.**
أولا : تعريف الرحلة..... 12
ثانيا : أنواع الرحلات..... 14
ثالثا : دوافع الرحلات..... 18

الفصل الأول : كتب الجغرافيا

المبحث الأول : كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق..... 21
أولا :تعريف المؤلف..... 21
ثانيا : لمحة عن الكتاب 21
ثالثا : مضمون الكتاب 22
رابعا : فائدة الكتاب 24
المبحث الثاني : كتاب وصف إفريقيا..... 25

أولا : تعريف المؤلف..... 25
ثانيا : لمحة عن الكتاب..... 25
ثالثا : مضمون الكتاب..... 26
رابعا : فائدة الكتاب..... 27
المبحث الثالث : كتاب المغرب في ذكر أخبار افريقية و المغرب..... 29
أولا : تعريف المؤلف..... 29
ثانيا : لمحة عن الكتاب..... 29
ثالثا : مضمون الكتاب..... 30
رابعا : فائدة الكتاب..... 31

الفصل الثاني : كتب الرحلات

المبحث الأول : رحلة ابن بطوطة..... 33
أولا : تعريف المؤلف..... 33
ثانيا : لمحة عن كتاب "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار"..... 34
ثالثا: دواعي تأليف هذا الكتاب..... 34
رابعا : مراحل رحلة ابن بطوطة..... 35
المبحث الثاني : رحلة العبدري..... 37
أولا : تعريف المؤلف..... 37
ثانيا : لمحة عن كتاب الرحلة المغربية..... 38
ثالثا : الدافع للقيام بهذة الرحلة..... 38
رابعا : تدوين الرحلة ومنهجها..... 38
خامسا : محتوى الرحلة..... 40
المبحث الثالث : رحلة ابن خلدون..... 42
أولا : تعريف المؤلف..... 42
ثانيا : التعريف برحلة ابن خلدون..... 42
ثالثا : الدافع للقيام بهذه الرحلة..... 43
رابعا : تدوين الرحلة و منهجها..... 44
المبحث الرابع : رحلة ابن جبير..... 45

أولا : تعريف المؤلف..... 45
ثانيا : لمحة عن كتاب رحلة ابن جبير 45
ثالثا : أسباب رحلات ابن جبير 47
خاتمة : 49
الملاحق..... 52
قائمة المصادر و المراجع : ..... Erreur ! Signet non défini.
فهرسالموضوعات..... 62